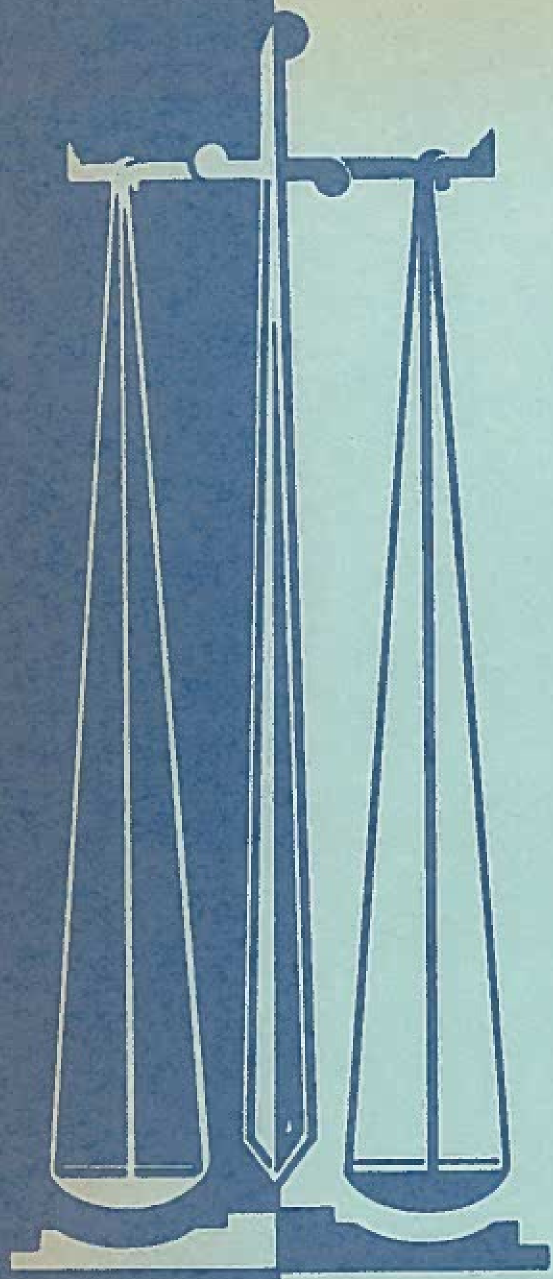
٣

سلسلة



كرسي المسيح

سلسلة
ملء الحب

٣

كرسى المسيح

اسحق اسكندر

يوليو ١٩٨٩

لأنه لابد اننا جميعا نظهر أمام كرسى المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرا كان أم شرا [٢كو ٥: ١٠].

فهـــــرس

مقدمة

القضاء فى بلادنا - وهو مشهود له - درجات ثلاث...أول درجة... واستئناف [ثانى درجة]... ونقض.

وأول درجة... يصدر حكمه... فإن تضرر من هذا الحكم أحد أطراف القضية... له أن يستأنف... فيعاد فحص الأوراق... ومراجعة الملف... وتمحيص الأدلة... أمام محكمه الإستئناف... ليصدر حكم الإستئناف مؤيدا... أو معدلا... أو لاغيا... للحكم الإبتدائى.

ولربما تضرر بعد ذلك أحد أطراف القضية من حكم الإستئناف أيضا... عندئذ له أن يطعن فى الحكم أمام محكمة النقض... ومهمة النقض هى تطبيق القانون تطبيقا صحيحا على الواقعة... لذلك فإن قبل الطعن شكلا... نقض الحكم... وأعيد نظر القضية - موضوعا - عودا على بدء... ليصدر حكم النقض بعد ذلك - أيا كان - نهائيا وناقضا لما سبقه من أحكام... إذ هو حكم قائم بذاته غير مؤسس على سابقيه.

موضوع القضية

وتعبنا فى طريق الخدمة... أو قل فى الرب [١كو ١٥:٥٨] بصفة عامة - خدمة أو جهادا [روحيا] - هو قضية من دون شك... نعم قضية... يكثر فيها الحكام... وكل يود لو أن حكمه هو الحكم النهائى... ونحن نتعرض للجزع عندما نسمع منطوق حكم الناس... وليته كان منطوقا واحدا... بل لأنه منطوقات متضاربة... وأحكام هذا عددها... فإننا نتعرض للتزعزع أيضا والتبلبل... وننسى قول الرب "ويل لكن إذا قال فيكم جميع الناس حسنا. لأنه هكذا كان آباؤهم يفعلون بالانبياء الكذبة" [لو ٦:٢٦].

وقد سأل سيدنا تلاميذه "من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان"... فجاءته ردود شتى... ولايزال الجدل دائرا حتى يومنا هذا... "من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان".. لكنه لم يندهش وقت أن سمع الإجابات... ولا تزعزع تلميذه بطرس... الذى أجاب "أنت هو المسيح ابن الله الحى فأجاب يسوع وقال له... أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبنى كنيستى" [متى ١٦:١٣-١٨]. إن البناء هنا مؤسس على الصخرة... فلا الصخرة تهتز... ولا البناء يتزعزع وليكن من أمر الناس بعد ذلك مايكون.

إن آراء الناس المتعارضة هى رياح [أف ٤:١٤]... وهيجانهم - وهو منسوب أعلى - هو سيول [مز ١٢٤:٤]... وكلاهما لايؤثر على بناء مؤسس على الصخر [مت ٧:٢٤]... "صخر الدهور" [اش ٢٦:٤].

لهذا يحرضنا الرسول بالقول "إذا ياإخوتى الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين..." [١كو ١٥:٥٨].

- لماذا أيها الرسول المغبوط؟...

- لأنه بالإضافة للأساس الصخرى الذى تقفون عليه - "إذ قد وضعت أساسا..." [١كو ٣:١٠]... وأنتم مبنيون عليه... "على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" [أف ٢:٢٠]... أقول بالإضافة إلى ذلك - فإن قضية تعبنا فى الرب تمر على ثلاث درجات للقضاء.

- أول مرة نسمع عن هذا!!...
- ألم تقرأ ماجاء فى سفر الجامعة؟.
- تقصد ماكتبه سليمان "فوق العالى عاليا يلاحظ؟...
- إقرأ النص كله
- "إن رأيت ظلم الفقير ونزع الحق والعدل... فلا ترتع من الأمر. لأن فوق العالى عاليا يلاحظ والأعلى فوقهما" [جا ٥:٨]
- أرأيت؟... لاترتع... أى لاتتزعزع... وهو نفس ماكتبه... "كونوا راسخين غير متزعزعين..."
- لأنهم ثلاث درجات؟...
- نعم .
- ظننت قول سليمان عاما يفيد التدرج... ولكنك تقول بحرفيته...
- لاتعارض بين الإثنين.
- تقصد بالدرجات الثلاث إذا... عاليا... ثم عاليا يلاحظ... ثم الأعلى فوقهما؟...
- تماما .
- كأول درجة... والإستئناف... والنقض فى أيامنا؟
- سمهم ماشئت فلا شأن لى بأيامكم.
- حدثنى إذا عن هذه الدرجات...
- إقرأ رسالتى كورنثوس الأولى والثانية.

أول درجة

وبقراءة رسالتى كورنثوس الأولى والثانيه - نجد أول درجة فى قوله "أن أقل شيء عندى أن يحكم فى منكم"... مامعنى هذا؟... "يحكم"... هى قضية إذا يصدر فيها حكم.. ، "فى"... هنا المتهم.. ، "منكم"... هنا القاضى... وهم أهل كورنثوس بصفة خاصة... وباقى معاصريه بصفة عامة... أو بمعنى أدق الجيل المعاصر للرسول بولس بشقيه... أبناء هذا الدهر... وأبناء النور [المؤمنين] [لو ١٦:٨].

ولنبدأ بأبناء النور.. ماذا كان تقييمهم لتعب بولس... أو لبولس نفسه بصفة عامة؟...

إنه حتى الذين كتب إليهم شاهدا لهم.. "لأنى أشهد لكم أنه لو أمكن لقلعتم عيونكم وأعطيتمونى"... وهم أهل غلاطية.. كتب إليهم مضيفا... "أفقد صرت عدوا لكم لأنى أصدق لكم... كنت أريد أن أكون حاضرا عندكم الآن وأغير صوتى لأنى متحير فيكم". [غل ٤:١٥-٢٠]...

لكن هذا يهون أمام مافعله غيرهم من أبناء النور أيضا... وأقصد أهل كورنثوس - أغلبهم... إن لم يكن جميعهم كما يفهم من النص - لقد كانوا ينظرون "إلى ماهو حسب الحضرة" [٢كو ١٠:٧]... أى يحكمون حكما شكليا... وبالتالى رأوا بولس "فى الحضرة ذليل"... أذ لم يكن ذا وسامة أو حضور... بل يبدو أنه كان صغير الحجم [كمعنى أسم بولس: أى صغير] [٢كو ١٠:١]. بالإضافة إلى وجود الشوكة فى جسده [٢كو ١٢:٧].

وعندما ذهب إليهم ذهب كشخص عادى وليس كرسول عظيم يستقبله الشعب بالحفاوة... وتقام له الزينات... وتعمل له الدعاية والإعلانات... وأقام عند عائلة أكيلا وبريسكلا إذ كانا يعملان فى صناعة الخيام... وهى نفس صناعة الرسول... وكان يشتغل معهما... أى أنه دخل كورنثوس كصانع خيام... وليس كرسول... وابتدأ يكرز ويحاج فى المجمع كل سبت... وفى كرازته تعمد الا يستعمل سمو الكلام... ولا

كلام الحكمة الإنسانية المقنع... بل برهان الروح... إذ لم يعزم "أن يعرف شيئا بينهم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا" [١كو ٢:١-٤]... الأمر الذى حدا ببعضهم أن يقولوا عنه أن "حضور الجسد ضعيف والكلام حقير" [٢كو ١٠:١٠]... فإن قورن بأبلوس فى أسلوبه... لرجحت كفة أبلوس الذى كان فصيحا [أع ١٨:٢٤] بالمقابلة مع بولس الذى كان فى كورنثوس بالذات "عاميا فى الكلام وليس فى العلم" [٢كو ١١:٦].

أما وقد قارنه أهل كورنثوس بالمدعين - الذين قال عنهم بولس أنهم "رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح" [٢كو ١١:١٣] - فقد رجحوا كفة هؤلاء المدعين... أصحاب الحضور اللافت... والشخصيات القوية... والكلام المنمق... والسلطان المزعوم... أنخدع أهل كورنثوس بهم واحتملوا منهم ماحتملوه... "لأنكم تحتملون إن كان أحد يستعبدكم. إن كان أحد يأكلكم. إن كان أحد يأخذكم [يفترسكم]. إن كان أحد يرتفع. إن كان أحد يضربكم على وجوهكم". [٢كو ١١:٢٠].

أما بولس... ضئيل الحجم... ضعيف البنية... صاحب الشوكة... ذليل الحضرة... حقير الكلام... عامى الأسلوب... فقد وضعوه فى مرتبة أدنى من فائقى الرسل [الإثنى عشر]... بل ومن هؤلاء المدعين...

بشرهم بالإنجيل مجانا فى زيارته لهم التى دامت عاما ونصفا... وإذا كان حاضرا عندهم واحتاج!! لم يثقل على أحد منهم [ماديا] [٢كو ١١:٨]... كذلك فى زيارته الثانية التى دامت ثلاثة أشهر... وكان مستعدا أن يعاود الكرة ثالثة... ويذهب إليهم بنفس الكيفية... دون أن يثقل على أحد منهم... "هوذا المرة الثالثة أنا مستعد أن آتى إليكم ولا أثقل عليكم لأنى لست أطلب ماهو لكم بل إياكم". [٢كو ١٢:١٤]... "سالبا كنائس أخرى آخذا أجرة لأجل خدمتهم" [٢كو ١١:٨]... حافظا نفسه غير ثقيل عليهم [٢كو ١١:٩]... عاملا بيديه... آكلا خبز تعبه... مُنْفِقاً ومُنْفَقاً لأجل أنفسهم... غير طامع فيهم... لاهو... ولا تيطس الذى أرسله إليهم [٢كو ١٢:١٥، ١٧، ١٨]... وليتهم اعتبروا

هذا تقصيرا منهم فعوضوه··· أو تنازلا منه عن حق له فقبلوه··· أو إذلالا لنفسه ولتيطس من أجلهم فقدروه··· بل أعتبروا أن من يعيشون من الإنجيل كفائقى الرسل وغيرهم هم فى مرتبة أسمى، إذ لهم سلطان بذلك لايمتلكه من يعمل بيديه كبولس··· الأمر الذى أستغله المدعون الماكرون فى التدليل كذبا على عدم رسولية بولس··· ومع أن بولس كان له هذا السلطان لكنه رفض أن يستعمله - بفطنة سماوية - فى كافة كورة أخائية [٢كو ١١:١٠]··· وهى المقاطعة التى تضم كورنثوس··· حتى لايعطل أحد فخره··· وحتى لايطعن فيه المدعون بأنه يستغل الإنجيل لأجل مكسب··· فلا هو سلم منهم عندما عمل بيديه··· ولا كان سيسلم منهم إن عاش من الإنجيل!!··

فإن أضفنا إلى ذلك بساطة ذلك العمل وهو صناعة الخيام - فلم يكن طبيبا كلوقا مثلا - أدركنا الدرجة الإجتماعية التى وضعه عليها أهل كورنثوس·

فمن الناحية الشخصية رأينا نظرتهم إلى كيانه الإنسانى··· ومن الناحية الإجتماعية هاهى صناعته···

بقيت الناحية الكنسية··· وأعنى مكانه فى الكنيسة··· لقد "وضع الله أناسا فى الكنيسة أولا رسلا" [١كو ١٢:٢٨]··· أى نعم ربما كان الرسول فى العالم يشغل المركز الأخير "فإنى أرى أن الله أبرزنا نحن الرسل آخرين كأننا محكوم علينا بالموت" [١كو ٤:٩]··· لكن فى الكنيسة هم أولون··· فماذا كان حكم أهل كورنثوس عليه كرسول؟··· وهل وضعوه مع الأولين؟··· إنهم فى نهاية المطاف··· صدقوا المدعين··· وانكروا رسوليته··· أو بلغة القانون طعنوا فيها··· وطلبوا مايثبت ذلك··· "أنتم تطلبون برهان المسيح المتكلم فى" [٢كو ١٣:٣]··· ساق إليهم الحجة وراء الحجة··· قائلا "ألست أنا رسولا··· أما رأيت يسوع المسيح ربنا" [١كو ٩:١] [وهو الشرط الأول لكون الشخص رسولا]··· "إن علامات الرسول قد صنعت بينكم فى كل صبر بآيات وعجائب وقوات" [٢كو ١٢:١٢] [وهو الشرط الثانى لكون الشخص رسولا]··· ألا يكفيكم توافر شروط الرسول فى حتى تطلبوا المزيد··· إن القضاء يكفيه توافر الأدلة··· بينما محكمتكم لها طلبات تعسفية···

إنها تطلب برهانا عمليا!!...

إليكم البرهان المطلوب... "جربوا أنفسكم هل أنتم فى الإيمان . امتحنوا أنفسكم".. [٢كو ١٣:٥]... وكما لو كان يريد أن يقول لهم... امتحنوا أنفسكم... فإن كنتم فى الإيمان فمن أين وصلكم خبره؟... هل من المرشدين وقد جاءوكم بعدى؟... كلا طبعا... "لأنه وإن كان لكم ربوات من المرشدين فى المسيح لكن ليس لكم آباء كثيرون. لأنى أنا ولدتكم فى المسيح يسوع بالإنجيل." [١كو ٤:١٥]... فأنا أول من بشركم... وأنا أول من قبلتم الإنجيل عن طريق خدمتة كرسول... رسوليتى إذا مرتبطة بإيمانكم... فإن طعنتم فيها فإنما تطعنون فى إيمانكم... أو بالحرى فى أنفسكم كمؤمنين... هذا هو البرهان... "أم لعلنا نحتاج كقوم إلى رسائل توصية إليكم. [٢كو ٣:١]... "أنتم رسالتنا" [٢كو ٣:٢]... "ألستم عملى فى الرب". [١كو ٩:١] أم تحتاجون إلى ختم به رسم هيئة... أو شعار دولة... أمهر به أوراق أعتمادى لديكم؟... "إن سيرتنا [our citizenship]... [أى دولتنا] نحن هى فى السموات" [فى ٣:٢٠]... والختم المطلوب إذا فى هذه الحالة هو ختم السماء... فماذا تريدون؟... أن يسلم ختم السماء إلى أحد الموظفين هنا يضعه فوق أوراقى وأوراق أمثالى؟... أم أن أسرى إلى السماء بأوراقى أختمها لكم وأعود... فاصادق بذلك على شهادة بصحة رسوليتى؟... وإن حدث فهل تكتفون أم تطلبون توقيع أثنين من الشهود؟

على أى الأحوال... إن كنتم لاتعلمون... فأوراقى مختومة بهذا الختم... وبشهادة الشهود... تقولون أين هو الختم؟... "أنتم ختم رسالتى" [١كو ٩:٢]... أين الشهود؟... أنتم جميعا [١كو ٩:١]... بل أنتم رسالتنا إلى جميع الناس [٢كو ٣:٢]... أنتم الختم... وأنتم الشهود... وأنتم الشهادة... أم ربما كان ختما مزيفا أيضا... أم لعلها شهادة زور هى الأخرى؟!..

- "برافو" يابولس لقد أفحمتهم وكسبت القضية كأبرع مايكون المحامى...

- مخطىء أنت دون شك ومخطىء من يفكر مثلك.

- كيف؟...

- ألم تقرأ استنكارى لهذا الفكر؟··· لقد كتبت إليهم··· "أتظنون أيضا أننا نحتج لكم" [٢كو ١٢:١٩].

- إذا لماذا كل هذا الدفاع؟...

- أسبابه شرحتها لهم··· فبعدما كتبت لهم "أمتحنوا أنفسكم" أضفت··· "أم لستم تعرفون أنفسكم أن يسوع المسيح هو فيكم إن لم تكونوا مرفوضين · لكننى أرجو أنكم ستعرفون· [مع الوقت··· إن قبلتم تأجيل الحكم فى رسوليتى] أننا نحن لسنا مرفوضين · وأصلى إلى الله أنكم لاتعملون شيئا رديا [بطعنكم فى رسوليتى] ليس لكى نظهر نحن مزكين [سواء بكفكم عن الطعن··· أو بدفاعنا عن أنفسنا] بل لكى تصنعوا أنتم حسنا··· و ··· [أى بعد ذلك] نكون نحن [فنحن فى الرتبة الأخيرة] كأننا مرفوضون" [٢كو ١٣:٥-٧]··· أو بمعنى آخر كما لو كان يريد أن يقول لهم··· إن طعنكم فىَّ ينقص من رصيدكم لأنكم به "تعملون رديا"··· ويضيف إلى رصيدى لأننى عن طريق الدفاع أظهر نفسى مزكى··· بينما امتناعكم عن الطعن يضيف إلى رصيدكم لأنكم والحال هكذا "تصنعون حسنا"··· ويقلل من رصيدى لأنه يحرمنى من تزكية نفسى عن طريق الدفاع··· وأنا أصلى إلى الله من أجل الأمر الأخير··· أنكم لاتعملون شيئا رديا [أى تكفون عن الطعن فى]··· ولأكن أنا بعد ذلك كأنى مرفوض.

- دفاعك إذا ليس عن نفسك···

- حاشا··· بل أريد بدفاعى هذا أن أجعلهم يصنعون حسنا فيضاف إلى رصيدهم من التزكية ولأكن أنا فى نهاية الأمر كأنى مرفوض·

- مرفوض!!!؟؟؟···

- أقول كأنى··· أى فى عرفهم·

- تقصد منطوق حكمهم عليك "أنك مرفوض"؟···

- تماما·

- أعرف العزل الكنسى فهل هناك حكم بالرفض؟···

- ليس عقوبة توقع بل هو إصدار حكم بأن المسيح ليس فى·

- حكم أشد إذا؟···

- العزل نتائجه زمنية··· والرفض نتائجه أبدية·

- وهل من سلطانهم إصدار هذا الحكم أو بتعبيرنا هذه الفتوى؟···

- حاشا··· لكن لنلدع من يتوهم أن من سلطانه إصدار هذا

الحكم أن يصدره... "ولأكن أنا نفسى كأنى مرفوض".

- مدهش أيها الرسول الحليم...

- "إن أقل شيىء عندى أن يحكم فى منهم"... ولو كان منطوق الحكم "مرفوض"... ذلك لأنه حكم أول درجة... أو بالحرى هو شق منه.

- وما الشق الثانى؟...

- ألا تعرفه؟

- تقصد حكم أبناء هذا الدهر؟...

- نعم... فهم ضمن أول درجة.

- وماهو حكمهم؟...

- قلت لك إرجع للمكتوب وإن أردت الإستزادة فارجع للتاريخ.

ومن المكتوب... والتاريخ... نرى حكم أبناء هذا الدهر على بولس... ومن أسموهم شيعة الناصريين... لقد طاردوهم فطردوهم... فقضوا مابقى لهم من أيام فى السراديب والمغاير والكهوف... فى أنحاء الإمبراطورية الرومانية... وتشهد بذلك آثار كهوف عديدة فى صحارى بلادنا المصرية... وقت أن كانت تحت الحكم الرومانى... فكانت شقوق الأرض أحن عليهم من قلوب أبناء جلدتهم الآدميين... وقد كتب فى ذلك يقول... "إلى هذه الساعة نجوع ونعطش ونعرى ونلكم وليس لنا إقامة" [١كو ٤:١١]... [تماما كما حدث مع سيدنا فقد جاع... وعطش... وعروه... ولكموه... ولم يكن له أين يسند رأسه].

لقد حرموهم من ضرورات الحياة... الطعام والشراب والكساء والسكن... ولم يكتفوا... بل أضافوا ماقال عنه الرسول "نشتم فنبارك... نضطهد فنحتمل... يفترى علينا فنعظ... [١كو ٤:١٢،١٣]... وضع ما شاء لك تحت عبارة نضطهد... هذا بخلاف السجون... والضربات... والجلدات... والميتات[[بصيغة الجمع]... أهى ميتة واحدة... أم ميتات؟... للبشر واحدة.. أما لبولس - وربما لأشباهه أيضا - فميتات مرارا كثيرة [١كو ١١:٢٣]... كل يوم [١كو ١٥:٣١]... وكل اليوم إذ "من أجلك نمات كل النهار. قد حسبنا مثل غنم للذبح". [رو ٨:٣٦]... لقد رجموه مرة [بتحريض من اليهود]...

وجروه خارج المدينة... ظانين أنه قد مات [أع ١٤:١٩]... ليكون هذا مثواه الأخير دون دفن... أى بلا كرامة فى حياته [١كو ٤:١١]... وبلا كرامة أيضا بعد موته... "لكن إذ أحاط به التلاميذ قام ودخل المدينة" [أع ١٤:٢٠]... هذه ميتة... وغيرها... "الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى هو مبارك إلى الأبد يعلم أنى لست أكذب فى دمشق والى الحارث الملك كان يحرس مدينة الدمشقيين يريد أن يمسكنى"... أى أن الحاكم الذى أقامه الحارث الملك على ولاية دمشق شدد الحراسة على مدينة دمشق رغبة فى القبض على بولس... أغلقت أبواب السور كالمعتاد [يش ٢:٥،٧]... الحرس طائف فى المدينة [نش ٥:٧]... أحكم الحصار... ضاقت الحلقة... وقوع الفريسة فى يد الجلاد أصبح مسألة وقت... يعد بالساعات إن لم يكن بالدقائق... أليست هذه ميتة أخرى... لكنه كما أشار فى أول الرسالة... "الله الذى نجانا من موت مثل هذا وهو ينجى" [٢كو ١:٩]... يضيف فى خاتمتها "كان يريد أن يمسكنى فتدليت من طاقة فى زنبيل من السور ونجوت من يديه" [٢كو ١١:٣١-٣٣].

- بطرس يطلقه الملاك مشرفا من داخل السجن... وأنت تتدلى مهانا فى سل... وخلسة... ألست رسولا كبطرس؟... أين المعجزات العظيمة والقوات الفائقة؟... وماهو موقفك من المجتمع وأنت هارب ومطارد...

- "إنى أرى أن الله أبرزنا نحن الرسل آخرين كأننا محكوم علينا بالموت" [١كو ٤:٩].

- كيف؟...

- تستكثر على أن أكون مطاردا... والله أبرزنا للعالم... كآخر المطاردين... والمقبوض عليهم... والمقدمين للمحاكمة.

- ومن هم أولاء؟...

- هم الصادر ضدهم حكم بالاعدام... إذ يتم عرضهم فى نهاية الجلسة.

وهكذا كان حكم الناس على هذا الرسول الفذ... كآخر المطاردين... وكأعتى المقبوض عليهم... و "كاقذار العالم... ووسخ كل شئ"... وليس بصفة مؤقتة... بل مستديمة طيلة حياته... "إلى

الآن" [اكو ٤:١٣].

إلى أن اقتيد هذا التاعب الكبير إلى نيرون ليمثل أمامه... ليس كمتهم فى مسائل تخص الناموس... بل كمذنب [٢تى ٢:٩]... ضمن من اتهموا بإحراق روما** ... ماراً قبل ذلك بكافة الرتب التى تسبق نيرون... من ولاة [أع ٢٥:٦]... وملوك [أع ٢٥:٢٣]... تنفيذاً لنبوة الرب لحنانيا... "أن هذا لى إناء مختار ليحمل إسمى أمام أمم وملوك وبنى إسرائيل" [أع ٩:١٥]... وكما فعل مع كافة هذه الرتب عندما قالوا له... "مأذون لك أن تتكلم لأجل نفسك" [أع ٢٦:١]... وكان رده عن الرجاء... وعما تكلم به الأنبياء وموسى... "إن يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الأموات" [أع ٢٦:٢٢،٢٣]... هكذا كان إحتجاجه أمام نيرون.

فقد حدد موعد الإحتجاج [الجلسة]... ولئن كانت الفريسة قد أفلتت من وحوش صغيرة من قبل [كالحارث وواليه]... فهل تفلت من الأسد [٢تى ٤:١٧] ملك الوحوش؟... الأمل معقود على الدستور الرومانى وهو من أعرق الدساتير... فربما حد من سلطة نيرون... ولأن بولس يحمل الجنسية الرومانية بالميلاد [أع ٢٢:٢٨]... أى مواطن من الدرجة الأولى فى الدولة الرومانية ، يزداد الأمل... ولأن هناك محاكمة عادلة ستجرى بالضرورة طبقاً للقانون الرومانى [أع ٢٥:١٦] ، فستكون هذه المحاكمة هى الورقة الأخيرة فى يد بولس التى تنقذه من النطع*** لو أحسن إستخدامها...

- فلتشحذ ذهنك أيها الرسول بولس... ولتسق حججك المنطقية الواحدة تلو الأخرى... والغالب أن هناك صلوات مرفوعة من أجلك... كما حدث مع بطرس فى سجنه... لن تنفعك الزنابيل هذه المرة... فتشجع... الله معك... ونحن مؤازرون لك بصلواتنا...

- بأى خصوص؟

- لإنقاذك من النطع...

** شبت النار فى مدينة روما عام ٦٤م لمدة ستة أيام فأتت على معظمها... ولامتصاص غضب العامة ألصقت التهمة بالمسيحيين.

*** النطع: ما يستخدم لقطع الرأس.

- وهل طلبت منكم ذلك؟

- ألا تريدنا أن نطلب لك معونة فى احتجاجك أمام نيرون... فتنجح فى المحاماة عن نفسك؟...

- لم أطلب صلاة إلا "لكى يعطى لى كلام عند أفتتاح فمى لأعلم جهارا بسر الإنجيل. الذى لأجله أنا سفير فى سلاسل. لكى أجاهر فيه كما ينبغى أن أتكلم" [أف ٦:١٩، ٢٠]... نعم... "مصلين من أجلنا نحن أيضا ليفتح الرب لنا بابا للكلام لنتكلم بسر المسيح الذى من أجله أنا موثق أيضا كى أظهره كما يجب أن أتكلم" [كو ٤:٣، ٤]... فانجح لا فى المحاماة عن نفسى... بل "فى المحاماة عن الإنجيل" [فى ١:٧]... "فيقف الرب معى" أمام الأسد "ويقوينى فتتم بى الكرازة" [٢تى ٤:١٧].

- وحياتك أليست ثمينة عندك؟...

- قطعا ثمينة - وإلا ماهربت من والى الحارث - إلا فى حالة واحدة.

- وماهى؟...

- أن تكون ضريبة أدفعها.

- فى أى مقابل؟...

- فى مقابل أن أتمم خدمتى... فإنى... "لست أحتسب لشىء ولا نفسى ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعيى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله". [أع ٢٠:٢٤].

- إتفقنا... نصلى من أجلك لتحتج حسنا أمام نيرون... فتنجو من الموت... ثم تعود تتمم سعيك بعد ذلك...

- لقد أتممته جميعا "... من أورشليم إلى الليريكون [رو ١٥:١٩]... على مشارف إيطاليا... وبعدها فى رومية... العاصمة... معتقلا ولكن "كارزا بملكوت الله ومعلما بأمر الرب يسوع" [أع ٢٨:٣١] ونما الخبر "فى كل دار الولاية" [فى ١:١٣]... ثم وصل الإنجيل إلى بيت قيصر نفسه [فى ٤:٢٢]... ولم تبق أمامى إلا قلعة واحدة... بوصولى إليها أكون قد أتممت الكرازة والسعى.

- .... ؟؟!!

- ألا تعلم ماهى؟... إنها نيرون نفسه مع بطانته وعظمائه

ومجلس شيوخه.

- وكيف يحدث هذا؟...

- ليست هناك من وسيلة يسمعنى بها هذا الأسد إلا وأنا ممسك فى عرينه... إنها الفرصة الوحيدة لا لدفاعى عن نفسى... بل لكى يسمع نيرون.

- فلتفعل الإثنين... تدافع عن نفسك... وتكرز لنيرون...

- الموقف لايحتمل.

- ستفلت إذا فرصتك اليتيمة فى الدفاع... ويتبخر الأمل الوحيد فى النجاة...

- وسأربح فى المقابل الفرصة الذهبية الفريدة فى تبشير نيرون... عندئذ "تتم بى الكرازة... ويسمع جميع الأمم" [٢تى ٤:١٧]... حتى آخر شخص منهم... وهو امبراطورهم... ولتقطع رقبتى بعد ذلك... تتميما لمقولتى... "ولا نفسى ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعيى" [أع ٢٠:٢٤].

- آسف إن دارت فى ذهنى العبارة... "بظلفه سعى إلى حتفه"...

- أتعتبر تتميم السعى حتفا؟... أم السعى نحو الغرض وجعالة دعوة الله العليا فى المسيح يسوع، يتساوى عندك مع السعى إلى الحتف؟

- ورأسك بعد أن يقطع؟...

- له دور آخر.

- أبعد النطع أدوار أُخَر؟...

- إن هذا الحكم بشقيه... أبناء نور يعتبروننى عدوا [غلاطية] ويطعنون فى إرساليتى [كورنثوس]... وأبناء دهر يقطعون رقبتى... هو حكم أول درجة.

- وأنا أسألك مرة ثانية... أبعد النطع درجات أخرى؟...

- نعم.

- تقصد فى السماء؟...

- كلا... وهنا أيضا.

- أيوجد بعد الموت شيئ هنا؟...
- نعم.
- كيف؟... وشاعرنا يقول:-
إن المنازل تبنى بعد ما هدمت
وليس يوصل رأس بعدما قطعا
- وكتابنا يقول "فوق العالى... عاليا يلاحظ" إن العالى الملاحظ هو درجة أعلى.
- تقصد الله؟...
- كلا أيضا.
- من هو إذا؟...
- وإن كان قول الجامعة قولا عاما... ألا أنه بتطبيقه فى موضوعنا فإن " العالى الملاحظ" يصبح "يوم البشر" [١كو ٤:٣].
- يوم من يوم البشر هذا؟...
- يوم البشر هو اليوم الذى يحكم فيه الإنسان... اى يكون صاحب رأى وحكم... [بالمقابلة مع يوم المسيح... الذى سيكون فيه المسيح صاحب الحكم الصحيح... والذى فيه سنظهر جميعا أمام كرسى المسيح]... وفى يوم البشر هذا يصدر حكم البشر - البشر عموما - وليس حكم جيل بذاته... أو سكان دولة بحدودها... أو شعب أمة بإمتدادها... أو أهل حقبة زمنية بعينها... إنه "محكمة البشر العامة" - وهى ثانى درجة - وليس "محكمة الجيل الخاصة"... أول درجة.
- أتعنى حكم التاريخ؟...
- تماما.
- أهذا هو الإستئناف؟...
- أنتم تسمونه كذلك.
- وماهو حكم التاريخ هذا؟...
- صبرا... سيفصل رأسى عن جسدى... وتنطلق روحى لتكون مع المسيح... وذاك أفضل جدا [فى ١:٢٣]... "ولايعلم إنسان مايكون وماذا يصير بعده" [جا ١٠:١٤]... لكن التاريخ سيعيد فتح ملفاتى.
- وهل يستأنف التاريخ جميع أحكام أول درجة الصادرة بشأن

كل البشر؟...

- ليس بالضرورة... لكن الغالب أنه سيعيد نظر قضيتي أمام دوائره... وربما تداولت تلك الدوائر ملفى قرونا طويلة قبل أن يقول التاريخ كلمته.. وينطق بحكمه أيا كان هذا الحكم... فأرجع أنت للتاريخ للإطلاع على هذا الحكم... فلربما أشبع هذا فضولك.

- وصاحب القضية... أليس فضوله أكبر؟...

- بل "أقل شيىء عندى أن يحكم فى منكم" [من الجيل المعاصر... وقد حدث]... "أو من يوم بشر" [من التاريخ... إن حدث هذا بعد أنطلاقى].

ترنيـــمة

فإنى سائح غريـــب ... أسـعى لإدراك الكمال
حيث أشاهد الحبيب ... ذاك البديع فى الجمال

وإن طريقى يوجـــد ... فى وسـط خوف والآم
فعن قريـــب ينتهى ... وأدخل دار الســـلام

أفوز بالمجد السنى ... فى راحتى كما وعـــد
وأشـكر الآب الغنى ... فى موطـــنى إلى الابد

ثانى درجة

ويفتح لنا التاريخ صفحاته ليعطينا حكم الإستئناف فى قضية الرسول بولس... التاريخ بشقيه...

فنجد التاريخ الكنسى يعترف به رسولا... والتاريخ العام يبرئه من تهمة إحراق روما... وينسبها لفاعلها الحقيقى... نيرون... بل ويعترف به فيلسوفا... بل الفيلسوف المسيحى الوحيد الذى سافرت إلينا كتاباته من ذلك العصر السحيق... حتى أن رسائله هى مادة مقررة على طلبة الفلسفة فى جامعات العالم قاطبة...

- أبشر يابولس... لقد أنصفك الإستئناف...

- أى أنصاف هذا؟... وهل يجازى تعبى أم يعوضنى عن رأسى؟.

- صحيح... رأسك؟...

- افرح أنت به فربما شرفك هذا الحكم بأن رسولك فيلسوف... فجعلك ترفع رأسك هنيهة... متخطيا ما تشعر به من احتقار فى العالم... أما أنا فما زلت أقول أن "أقل شيىء عندى أن يحكم فى منكم أو من يوم بشر" [١كو ٤:٣].

- يعنى أن أهتمامك بهذين الحكمين... حكم أول درجة وحكم الإستئناف هما أقل أهتماماتك؟...

- نعم على الإطلاق.

- عجيب أمرك... بعد أول درجة... وبعد الإستئناف... ماذا يبقى لك؟...

- "الأعلى فوقهما"... الدرجة العليا.

- طال شوقى إلى معرفتها...

- إنه الله... القاضى العادل [مز ٧:١١]... ومحكمته... "المحكمه الإلهية العليا".

- وهل طعنت أمامها فى الحكمين السابقين... كما يطعن أهل زماننا أمام النقض؟...

- لايحتاج الأمر إلى طعن نقدمه... إذ هو مرفوع ضمنا "أمام ديان الأرض كلها" [تك ١٨:٢٥]... فديان الأرض كلها لاينتظر طعنا

مباشرا منا... وإلا فماذا يفعل قتيل كهابيل؟... وكيف يطعن بعد موته... إن للظلم صوتا لايسمعه غير "الديان العادل" [٢تى ٤:٨]... وموجات لاتلتقطها إلا أذنه... كما سمع أنين الشعب قديما فى أرض مصر [خر ٣:٧]... أم لم تقرأ قول الله لقايين... "صوت دم أخيك صارخ إلى من الأرض التى فتحت فاها لتقبل دم أخيك"؟[تك ٤:١٠، ١١]... فهل طعن الدم... أم تكلمت الأرض؟... لاهذا ولاذاك... بل هى أذن الديان العادل وأجهزة الإستقبال لديه... تلتقط الطعن الضمنى الصامت المرفوع عن كل ظلم وغبينة... ألم تقرأ منذ قليل ما كتبه سليمان "إن رأيت ظلم الفقير ونزع الحق والعدل... فلا ترتع من الأمر. لأن فوق العالى عاليا يلاحظ والأعلى فوقهما"؟... إن قبولى للظلم هو طعن ضمنى مرفوع منى إلى ديان الأرض كلها... الأعلى فوق الكل...

- ألا أطعن إذا؟...

- "لاتطعنوا فى أحد" [تى ٣:٢].

- تقصد لدى الناس؟...

- ولدى الله أيضا كقول الرب... "صلوا من أجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم" [مت ٥:٤٤]... وليس إطعنوا فيهم...

- ألم تطعن أنت؟...

- الطعن مرفوع تلقائيا... وكما أخبرتك فأن قبولى للظلم هو طعن ضمنى أيضا مرفوع منى إلى ديان الأرض كلها... الأعلى فوق الكل... لهذا فإنك تستطيع أن تعتبر أننى كنت طاعنا... وبصفة مستمرة... طعن يظهره تعبى واحتمالى ما أحتملت من آلام... كما وتعبر عنه كلماتى... "إذا يا أخوتى الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين فى عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلا فى الرب" [١كو ١٥:٥٨]...

- تقصد أن تعبنا فى الرب سيخلده التاريخ؟...

- حاشا... نحن الآن تخطينا ثانى درجة... وقولى... "إذا" ... أى نتيجة لما سبق وكتبته عن مجىء الرب... وقيامة الأموات فى المسيح... وتغيير الأحياء... واختطاف الفريقين لملاقاة الرب فى الهواء - منتصرين على الموت والهاوية - للوجود فى بيت الآب كل حين مع الرب... مع مايتضمنه ذلك من ظهورنا أمامه لعرض قضية تعبنا... ونوال المكافآت... وبالإختصار... الرجاء المسيحى بتفصيلاته... "إذا" ... أى نتيجة لهذا الرجاء... "يا إخوتى الأحباء كونوا... مكثرين

في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلا في الرب".

- أوليس للمؤمن رجاء هنا أيضا... إن عرض ملفه على التاريخ؟...

- إن عرض... فالعرض غير مؤكد... والإنصاف غير مضمون وحتى إن أنصفه التاريخ... فهل يساوى هذا الإنصاف تعب المؤمن في الرب؟.

- كيف؟...

- لأنه... "إن كان لنا في هذه الحياه فقط رجاء في المسيح فنحن أشقى جميع الناس" [١كو ١٩:١٥]... نعم أشقى جميع الناس... إذ هل يعادل دخولى التاريخ كأحد عظمائه... آلامى وأتعابى في الرب؟... أم يستحق التخليد بتمثال في أكبر متاحف العالم أن يدفعنى لأن أحتمل ما أحتملت؟... أم تعوضنى جائزة ذهبية عن رأسي؟.

- عظماؤنا يحصلون على جائزة نوبل... وأبطالنا على ميداليات أوليمبية...

- جميل... وأبطالنا أيضا... كانوا "يركضون"... وواحد يأخذ الجعالة" [١كو ٢٤:٩]... لااعتراض... لكنها جعالة فانية... وإكليل يفنى... أما نحن فاكليلنا "لايفنى" [٢كو ٢٥:٩].

- لقد أطلقوا أسمك على أكبر الميادين... واصبح مبنى الكنيسة المنسوب إليك من أعظم المزارات السياحية...

- وهل يعوضنى ذلك عن شيئ؟... إنه إكليل يفنى... إسأل موسى... وقد رفض أن يكون أحد الفراعنة العظماء... الذين بنوا لأنفسهم أمجادا تاريخية... و "أبى أن يدعى أبن ابنة فرعون" [عب ٢٤:١١]... لقد اختار طريقا أمجد.

- ماهو؟...

- "أن يذل مع شعب الله" [عب ٢٥:١١]

- تقول أمجد أم أذل؟...

- أذل في عرف محكمتى أول وثانى درجة... لكن موسى حسب هذا الذل مجدا... "وحسب عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصر" [عب ٢٦:١١]

- أعاقل هذا الذى يحسب الذل مجدا... والعار غنى؟...

- بل قمة العقل... إنه لم يفعل ذلك إلا "لما كبر" [عب ٢٤:١١]... ونضج.

- كيف؟...

- لأنه كان ينظر فى ضوء أحكام "المحكمة الإلهية العليا"... أعلى درجة... لقد "كان ينظر إلى المجازاة" [عب ١١:٢٦]... أمام هذه المحكمة.

- تقصد كسب هناك... ولم يستفد هنا؟...

- وما الذى أستفاده رمسيس الذى حدثتنى عنه؟... أليس تمثالا هنا أو معبدا هناك؟.

- بل وتخليدا تاريخيا رائعا... لقد دخل التاريخ من أوسع أبوابه...

- وموسى ألم يدخل التاريخ بما هو أسمى من جميع الفراعين قاطبة؟.

- إن آلافا تزور آثار الفراعنة...

- وملايين تقرأ كتب موسى.

- الحديث معك شيق... فحدثنى إذا عن موقفك أمام الدرجة العليا من درجات القضاء...

- حدثتك كثيرا عن نفسى... وأود توجيه نظرك إلى سيدنا... "كونوا متمثلين بى كما أنا أيضا بالمسيح" [١كو ١١:١]... راجع أولا حكمى أول وثانى درجة بالنسبة له... ثم تعال نستكمل حديثنا.

- أتعب كثيرا فى المراجعة... أفلا أخبرتنى أنت؟...

- ليس بكل شيئ... بل بما أؤتمنت عليه فقط [غل ٢:٧]... أما الباقى فموجود فى الكلمة... لذلك "استودعك لله ولكلمة نعمته" [أع ٢٠:٣٢]

ليتنى أنظـــــــر دوما	إلى من عنى احتمــل
حتى لا أخــــور يوما	فى سعيى وبا الحمـل
بل مع شعب الرب أقبل	كل ذل وتعـــــــب
فعار المســـيح أفضل	من خزائن الذهـــب
فلتمت كل المـــطامع	مما يرجـــى أو يرام
فأنا بالرب قانــــــع	والسما لى فى الختام

قضية سيدنا

ومما لاشك فيه أن تقييم عمل سيدنا هنا بل وشخصه - له المجد - هو قضية ... بل ومن كبرى القضايا...

ولن نتطرق الآن إلا للمحة سريعة... من هذا الموضوع الكبير...

لقد أفنى - له المجد - جهده هنا كالخادم الكامل فماذا فعل اليهود به [وهم يمثلون الشق الديني من محكمة أول درجة... بينما الرومانيون الشق الدنيوى]؟...

يضيق المقام عن ذكر ذلك - لكن على سبيل العينة... ماذا كان تقييمهم [اليهود] لخدمته؟... "ثلاثون من الفضه" [مت ١٥:٢٦]... هي كل أجرته التى يستحقها عن شفائه مرضاهم... وتطهير برصهم... وإقامة موتاهم... وتبشير مساكينهم... وسكب الخير عليهم أينما سارت قدماه مبشرا بالسلام... مبشرا بالخيرات العتيدة... نعم "ثلاثون من الفضة" فقط...

ومن يدرى فربما حاولوا وقتها مع يهوذا أن تكون الفضة التى أخذها - وتمثل تقييمهم لسيدنا - أقل من ذلك... فلم يستطيعوا أن يعطوه أقل مما حدده الناموس دية لعبد نطحه ثور فمات [خر ٢١:٣٢]... "ثلاثون من الفضة"... الحد الأدنى لدية العبد... ومن لا وزن لهم...

أى إحتقار - يؤكده المكتوب - هذا... "محتقر ومخذول من الناس... محتقر فلم نعتد به" [أش ٥٣:٣].

ونندهش لطلبه العجيب "أعطونى أجرتى"... ليس فقط لصيغة الإلتماس - لا المطالبة - التى صاغه بها وهى... "فقلت لهم إن حسن فى أعينكم فأعطونى أجرتى وإلا فامتنعوا" [زك ١١:١٢]... أى كيفما شاءوا هم... وكما لو لم يكن هو صاحب حق فى هذه الأجرة... لقد عاش

"وديعا ومتواضع القلب" [مت ١١:٢٩] مما يتوافق مع تقديمه الطلب بهذه الصيغة الإلتماسية... لكن الدهشة هى لكونه يطلب منهم أساسا!!... فهل كان ينتظر منهم حقا أجرة؟... حاشا... إذا لماذا قدم إلتماسه هذا من الأصل؟... الإجابة... لأنها قضية... فأراد بذلك أن يكون طلبه هذا - أو بالحرى التماسه - ورقة نافية للجهالة تضاف إلى ملف قضيته معهم... والذى سيفتح فى يوم قريب... فيقطع بذلك عليهم فرصة الطعن بحجة الجهالة [أى بأنهم لم يعرفوا]...

يقول قائل... لكنه أثبت الجهالة فى قوله "يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لايعلمون ماذا يفعلون" [لو ٢٣:٣٤]... نعم... لكن هذا فقط بالنسبة للبقية التائبة مستقبلا... وليس للأمة اليهودية عامة... أنه بذلك يريد أن يطبق على هذه البقية شريحة قاتل النفس سهوا [أى جهلا]... فيفتح لهم بذلك باب مدن الملجأ [عد ٣٥:١١ - الآخر].

وهى نفس الحيثية التى يقرنها الرسول بطرس بخطية صلبهم للمسيح... مقدما للأفراد التائبين [حاليا] مدخلا لتوبتهم... "والآن أيها الإخوة أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم كما رؤساؤكم أيضا... فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم..." [أع ٣:١٧،١٩]...

وهى أيضا نفس الحيثية التى يقرنها الرسول بولس بخطاياه السابقة... فيطبق على نفسه ذات المبدأ قائلا... "أنا الذى كنت قبلا مجدفا ومضطهدا ومفتريا. ولكننى رحمت لأننى فعلت بجهل فى عدم إيمان" [١تى ١:١٣]...

فأحد أسباب إستثناء المذنب من العقوبة... هو الجهالة [بما كان يفعل]... "إغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" [لو ٢:٣٤] وهى جهالة مثبتة بالنسبة لجميع التائبين... فتوبة التائب إنما هى إعتراف منه برجوعه إلى ما كان يجهل... وإثبات منه - ولو عن غير قصد - لحالة الجهالة - التى كان عليها... وتقديم منه - ولو عن غير علم - لهذه الحيثية فى قضية خطاياه...

يقول قائل ما هذا الكلام؟... ألا يغطى عمل المسيح الكفارى كل

الخطايا... دون الدخول فى هذه التفصيلات؟... أم أن هناك تصنيفا للخطايا... ماهو بجهالة وماهو غير ذلك؟... ولهذا نقول... صحيح أن عمل المسيح الكفارى يغطى جميع الخطايا... أيا كان نوعها أو كمها... ويعفينا من أية تحليلات أو خلافه... لكن هذا شيئ... وسير القضية فى مجراها الطبيعى... وتدوين الوقائع... وإثبات الحالة... ووضع النقط على الحروف بمعرفة الله... شيئ آخر... ينقع ملف خطاياى فى دم المسيح - دون أن يكون على أن ألتفت إلى مافيه - فيبيض أكثر من الثلج... هذا صحيح ولكنه من جانبى... لكن لابد - قبل ذلك - من تكييف القضية قانونيا من جانب الله... وإستيفاء الأوراق بمعرفته مما جميعه... وليطرح الملف بعد ذلك فى بحر النسيان... أو أى بحر كان...

أما الأمة الإسرائيلية عامة... فقد انتفت جهالتها أكثر من مرة... مرة عندما قال لهم "أعطونى أجرتى... فوزنوا لى أجرتى ثلاثين من الفضة"... ثم بإستمرارهم سادرين فى غيهم... إلى أن ثبت إنتفاء الجهالة عنهم بصورة صارخة عندما هتفوا... "دمه علينا وعلى أولادنا" [مت ٢٧:٢٥]... يريد أن يفتح لهم باب مدينة الملجأ بحجة الجهالة... ويطلبون دمه على رؤوسهم... فما أقسى قلب الإنسان!!...

نعود إلى تقييمهم لتعب سيدنا بثلاثين من الفضة... ولشخصه بمساواته بالعبد الصريع... ونرى ماسببه ذلك لنفسه... فنجد فى النبوة حوارا عجيبا يدور بينه وبين الله... نستطيع أن نقرأه كالآتى... "فقال لى الرب أنت عبدى... الذى به أتمجد. أما أنا [المسيح] فقلت عبثا تعبت باطلا وفارغا أفنيت قدرتى [هذا إن كنت قد تعبت للناس... ومن منطلق انتظار حكمهم الصحيح فى قضيتى]. لكن [لأنى لا أنتظر منهم هذا أو غيره فإن] حقى عند الرب وعملى عند إلهى" [أش ٤٩:٣،٤].

إن هناك هيئات وجهات تحفظ حقوق الملكية وتشهرها... وحقوق التأليف... والطبع... والنشر... والتلحين... والأداء... والإختراع... إلى آخر الأتعاب التى يحرص الناس على حفظ حقوقهم فيها... فلا يسرقها غيرهم... فهل حقوق التعب فى الرب محفوظة؟... نعم... "تعبكم فى الرب ليس باطلا"... أى ليس مهدرا بل

محفوظا... وكما نقرأ فوق أى كتاب عبارة... "حقوق الطبع محفوظة" - مع أنها قد تهدر... أو تسرق - فإننا نستطيع أن نضيف عبارة مماثلة... نضعها فوق ملف تعبنا... "حقوق التعب فى الرب محفوظة"...

لكن ماهى الجهة التى تحفظ هذه الحقوق... هل هى جهة بشرية... ولو فئوية كالنقابات... تنشئها فئة تسمى نفسها مثلا... "جماعة التاعبين فى الرب"... أو... "نقابة الرسل والقساوسة"... تحفظ حقوقهم... وتعوض "تعبهم فى الرب"... حاشا... لأنه إن جاز نشاط هذه الهيئات فى المجال الإجتماعى للخادمين... وفى مباشرة شئونهم الزمنية... ورعاية أولادهم بعد أنتهاء حياتهم... فإن مجال هذه الجهات - إن وجدت - لايصلح أن يمتد ليشمل حفظ حقوق "التعب فى الرب"... وتعويض التاعبين عن تعبهم... لاسيما السرى منه... لأنه إن كان البشر لايقيمون صحيحا... فكيف يحفظون مالم يقيموه أصلا؟... وإن أستطاعوا التقييم فكيف يستطيعون الحفظ أو التعويض؟... إذا هى الكنيسة؟... حاشا أيضا... أم ليس للعنصر البشرى موقع فى الكنيسة؟... إذا ماهى هذه الجهة؟... إنها جهة غير بشرية إطلاقا... إنها الله نفسه... "عملى عند الرب وحقى عند إلهى"

وإن كان تقييم اليهود لتعب سيدنا هو ثلاثين من الفضة... فماذا عن تقييمهم لشخصه؟... "من يقول الناس أنى أنا أبن الإنسان"؟... إنه بالإضافة إلى مساواته بالعبد الصريع فى تقديرهم لديته... فقد وصل الأمر بهم إلى أن قالوا... "السنا نقول حسنا أنك سامرى وبك شيطان" [يو ٨:٤٨]... و "...قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى أنى بعد ثلاثة أيام أقوم" [مت ٢٧:٦٣]... وآخرالأمر أسلموه للرومانيين... أو بالحرى أسلموه مع الحكام الرومانيين "لقضاء الموت وصلبوه" [لو ٢٤:٢٠]...

أسلمه اليهود... وصلبه الرومانيون... وبهذا نرى أن تقييم الرومانيين لسيدنا لم يكن بأفضل من تقييم اليهود له... فلا خير فيمن ترمز إليهم الثيران... ولا نفع ممن ترمز إليهم الكلاب... "أحاطت بى ثيران كثيرة... فغروا على أفواههم كأسد مفترس مزمجر... أحاطت بى

كلاب... ثقبوا يدى ورجلى" [مز ٢٢:١٢،١٣،١٦].

وما أعلان بيلاطس... "إنى برئ" [مت ٢٧:٢٤]... ألا كلام للإستهلاك... لأنه ناقض نفسه فى بقية العبارة إذ قال... "إنى برئ من دم هذا البار"... فما دام بارا كاقتناعك يا بيلاطس فلماذا أسلمته ليصلب؟... أما إن صلبت البار فكيف تكون بريئا؟...

وقديما كانت ذمة شيوخ المدينة لاتبرأ من دم القتيل [تث ٢١] إلا بعد غسل أيديهم على العجلة المكسورة العنق... مع ما يرمز إليه هذا روحيا من إنكسار قلب وقبول ذبيحة المسيح مرموزا إليه بالعجلة المذكورة [وهذا موضوع آخر].

أما أن يغسل بيلاطس يديه دون هذه الحالة الروحية المصاحبة المذكورة... فما هو إلا مشهد تمثيلى بارع أمام الرأى العام... ومهادنة لزوجته التى أرسلت إليه... "إياك وهذا البار" [مت ٢٧:١٩]... وإمساك للحبل من منتصفه إرضاء للمطالبين بصلبه، وتزلفا لمن سيفتح الملفات من بعده للمراجعة... "فجلده وأسلمه ليصلب" [مت ٢٧:٢٦]

هذا هو حكم الجيل المعاصر على سيدنا... فماذا عن حكم التاريخ - الدرجة التالية - أقصد الإستئناف؟...

لقد مضى قرابة عشرين قرنا على صدور الحكم الإبتدائى بصلب سيدنا... ومازال التاريخ حتى الآن يتداول قضيته... بين مؤيد... ومحايد... ومعارض... وممتنع عن التصويت... ولم يصل التاريخ إلى إجابة موحدة على هذا السؤال... "من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان"... ولن يصل... لماذا؟... لعدم الإختصاص... فهذا الحكم ليس من إختصاص أول درجة... ولا ثانى درجة... ولا من إختصاص لحم ودم على الإطلاق... بل "طوباك يا سمعان بن يونا. إن لحما ودما لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السموات" [مت ١٦:١٧]... إن هذا هو إختصاص "الأعلى فوقهما"... وفوق الكل... أعلى درجة... محكمة النقض الإلهية العليا"...

وإن كان الرسول بولس يقول... أن أقل شيىء عنده هو حكم هاتين الدرجتين... أى أن لهذين الحكمين اعتبارهما... وإن كان أقل اعتبار... لكن سيدنا - الذى لايستطيع العالم أن يعرفه [يو ١:١٠]... ولا الإنسان الطبيعى أن يدركه [يو ١:٥]... "لأن ليس أحد يعرف الإبن إلا الآب [مت ١١:٢٧] - فلم يكن لديه أقل اعتبار لحكم هاتين الدرجتين...

صحيح أنه قدم أوراقة إلى محكمه البشر بقوله أعطونى أجرتى... لكن هذا كان إجراء - كما رأينا - لإثبات انتفاء الجهالة لديهم... أما إحالته الحقيقية لأوراقه... أو بالحرى الطعن المرفوع منه... فكان "إلى المحكمة الإلهية العليا"... بقوله "عملى عند الرب وحقى عند إلهى"

يقول قائل... لأن سيدنا قدوس فله أن يقول بملء الفم "عملى عند الرب" لكن هل لنا نحن أن نقولها؟... نعم... إن عباءة هذه العبارة تتسع لتشملنا نحن أيضا... ليضع كل منا اسمه تحت مظلتها... ويقول مع السيد "عملى عند الرب"... وإن قلناها... فماذا عن خطايانا... وهى جزء من عملنا؟... هل هى عند الرب أيضا؟...

إن خطايانا قد غفرت أبديا بعمل المسيح الكفارى... وانتهى أمرها... إذ قد طرحت فى أعماق البحر [مى ٧:١٩]... ماضيها... وحاضرها... ومستقبلها... ولا شيىء من الدينونة الآن على الذين هم فى المسيح يسوع [رو ٨:١]... أما زمنيا... فما يجد منها ونفعله... فيتم تسويته هنا بأحد أمرين... إما بالإعتراف... "إن أعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا [زمنيا... من التأديب... إذ قد غفرت أبديا] ويطهرنا من كل اثم" [ايو ١:٩]... فلا تذكر بالتالى فى ملف أعمالنا... وإما لعدم الإعتراف بها... وعدم [إصدار] الحكم على أنفسنا... يحكم علينا [بالتأديب]... "لأنه لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا. ولكن إذ قد حكم علينا نؤدب من الرب [زمنيا... هنا] لكى لاندان مع العالم [أبديا... هناك]" [اكو ١١:٣١،٣٢]... وبالتالى لاتذكر هذه الخطايا أيضا فى ملف الأعمال.

وتظل القاعدة قائمة... وصحيحة... وسارية... "لأنى أكون صفوحا عن آثامهم ولا أذكر خطاياهم وتعدياتهم فيما بعد "[عب ١٢:٨]..." وتطرح فى أعماق البحر جميع خطاياهم "[مى ١٩:٧]... لا فى سفر تذكرة... أو أرشيف حفظ.

تصبح الصحيفة إذا نظيفة بلا سوابق... ويبقى الملف طاهرا دون شوائب... يضم الأعمال الصالحة فقط... مدونة فيه... كما... ونوعا... وباعثا... ومن كافة زواياها الأخرى... مع توضيح الملابسات القائمة... والظروف المصاحبة... مع الأخذ فى الإعتبار أيضا شخصية صاحب الملف... وتكوينه... بالإرتباط مع النشأة... والبيئة... والثقافة... إلى آخره.

أم يتساوى مستلم الخمسة أمناء بمستلم العشرة؟ [لو ١٦:١٩]... أم يطالب صاحب الوزنتين بما يطالب به صاحب الخمس؟ [مت ٢٠:٢٥]... لا شك أن لإختلاف التكوين والإمكانيات إعتبارا أمام الله.

لذلك فإن الكتاب لا يكتب عن الله فقط أنه يزن سبل الإنسان... أى أعماله [أم ٢١:٥] "وبه توزن الأعمال" [اصم ٣:٢]... بل أيضا أنه "وازن القلوب" [أم ١٢:٢٤]... "ووازن الأرواح" [أم ٢:١٦].

وربما أغفل العامة هذه الأمور... لكن القضاء العادل يضعها فى اعتباره... ويجعل لأحكامه تبعا لذلك ظروفا مخففة... وظروفا مشددة... فبالأولى كثيرا "أبو الأرواح" [عب ٩:١٢]... ووازنها...

وفى هذا المعنى نقرأ قول الرسول "إن كان النشاط موجودا فهو مقبول على حسب ما للإنسان لا على حسب ماليس له" [٢كو ١٢:٨]... معنى هذا أن الإمكانيات الإنسانية عامة [ما للإنسان] لها مكانها فى الملف... وذلك حتى عندما تقاس الأعمال ، تقاس مرتبطة بهده الإمكانيات...

وبنهاية الحياة يغلق الملف - وهو كما رأينا بالنسبة للمؤمنين

يضم الأعمال الصالحة فقط - ويحال تلقائيا إلى الدرجة الأخيرة من درجات التقاضي... "المحكمة الإلهية العليا"... أو بلغة الكتاب... "كرسي المسيح" [٢كو ٥ :١٠].

وعند ما تُفتح الأســـفار ويُفتح سفر الحيـــاة
يوجد إسمي مع الأبـــرار وأُسر بلقـــــاه
رغم أنني من أشر الخطـاة في الجحيم نصيبي هنـاك
الا أنني نلت نعمـــة حسبت لي بـــر ذاك

كرسى المسيح

لأنه لابد أننا جميعا نظهر أمام كرسى المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرا كان أم شرا [٢ كو ٥:١٠].

"لابد" ... أى حتما

"جميعا" ... أى جميع البشر

"نظهر" ... أى نأتى إلى هذه الجلسة للحساب... ثم تفتح الملفات... بلغة القانون.

"خيرا كان أم شرا" ... يقول قائل ... ها هى العبارة تنص على أن للشر حسابا أيضا أمام كرسى المسيح ومن قليل قلت أن الخطايا تُمحى من الملف... فكيف؟...

ولهذا نقول... أن كرسى المسيح وإن كنا جميعا [أى جميع البشر] لابد أن نقف أمامه... لكن ذلك سيكون على دفعتين منفصلتين...

ففريق له مجازاته فى دفعته على ما صنع بالجسد من خير...
وفريق آخر له جزاؤه فى دفعته أيضا على ما صنع بالجسد من شر...
[ولسنا الآن بصدد المجادلة حول عدد الدفعات]...

الفريق الأول... غُفرت خطاياه أبديا... وسُوِّى حساب ما استجد منها زمنيا... ولم يتبق فى ملفه إلا الخير... والخير فقط... يجازى عنه فى الدور الأول من كرسى المسيح

ولأن هذا القضاء الإلهى يختص بالخير والشر... وبكل شيء... لذلك فبالنسبة للفريق الأول [المؤمنين] فإنه يبدأ بالقضاء على الشر هنا... "لأنه الوقت [أى الوقت هو الأن] لابتداء القضاء من بيت الله. فإن كان أولا منا فما هى نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله" [ابط ٤:١٧]... أى أن القضاء على الشر يبدأ أولا فى بيت الله [الكنيسة]... وهنا على الأرض كما سبق ورأينا... ثم فى إنعقاد المحكمة... بالجلسة

الأولى من كرسى المسيح··· بتاريخ / نهاية العام السابع بعد إختطاف الكنيسة إلى بيت الآب [رؤ ١٩:٧،٨]··· فإنها تختص بنظر الخير فقط··· الشيىء الوحيد الباقى فى ملفات هذه الدفعة···

ولاحظ اللياقة فى تحديد تاريخ الجلسة··· بعد الإختطاف بسبع سنوات··· ذلك حتى لا يكون الحساب فور الوصول··· بل بعد فترة كافية···

أما الفريق الثانى··· فلا يحوى ملفه - أو سفره بلغة الكتاب [رؤ ٢٠:١٢] - إلا الشر··· وما يستحق الدينونة فقط [راجع الشاهد السابق]

وعلى نسق الكلام السابق··· ولكن بالعكس نقول··· ولأن هذا القضاء الإلهى يختص بالخير والشر··· وبكل شيىء··· لذلك فبالنسبة للفريق الثانى [وهم كل من لم يوجد مكتوبا فى سفر الحياة - رؤ ٢٠:١٥]··· فإنه [أى هذا القضاء] يبدأ بمجازاته على الخير هنا··· فالله جعل "نصيبهم فى حياتهم. بذخائره يملأ بطونهم. يشبعون أولادا ويتركون فضالتهم لأولادهم" [مز ١٧:١٤]··· "رأيت سلامة الأشرار··· ليست فى موتهم شدائد وجسمهم سمين. ليسوا فى تعب الناس ومع البشر لا يصابون··· جحظت عيونهم من الشحم··· ومستريحين إلى الدهر يكثرون ثروة" [مز ٧٣:٣-١٢]··· أى أنهم كما قال الرب "يستوفون خيراتهم فى حياتهم" [لو ١٦:٢٥]··· ثم فى إنعقاد المحكمة··· بالجلسة الثانية من كرسى المسيح بتاريخ / نهاية الزمان اليسير··· بعد الألف عام··· بعد الخمسة والسبعين يوما··· بعد السبع سنوات··· بعد الإختطاف [رؤ ٢٠:٣ زائد دا ١٢:١٢ ناقص رؤ ١٢:٦ زائد دا ٩:٢٧]··· فإنها تختص بنظر الشر فقط··· الشيىء الوحيد الباقى فى ملفات هذه الدفعة···

" ثم رأيت عرشا عظيما أبيض والجالس عليه الذى من وجهه هربت الأرض والسماء ولم يوجد لهما موضع. ورأيت الأموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحيوة ودين الأموات مما هو مكتوب فى الأسفار بحسب

أعمالهم. وسلم البحر الأموات الذين فيه وسلم الموت والهاوية الأموات الذين فيهما ودينوا كل واحد بحسب أعماله... وكل من لم يوجد مكتوبا فى سفر الحياة طرح فى بحيرة النار" [رؤ ٢٠:١١-١٥].

سؤال... أمن العدل أن يسافر الخير مع الفريق الأول ليكافيء عليه هناك... بينما يُحجب الخير الذى فعله الفريق الثانى فيكافيء عليه هنا؟...

نعم... فالخير ليس جواز مرور إلى الفردوس أو المجد... وما دام مصير الفريق الثانى هو الطرح فى بحيرة النار، فليست من فرصة يكافئهم فيها الله على أعمالهم الخيرة إلا هنا... هذا إن دخلت هذه الأعمال أصلا فى عداد الأعمال الخيرة...

سؤال آخر... هل يخطر هؤلاء... أو أولئك بموعد جلستهم؟...

لن يحتاج الأمر إلى ذلك... فالفريق الأول سيكون فى المجد... والجلسة أيضا هناك فى المجد... وطالما فى المجد فليست هناك مشكلة... أو إشكال... من أى نوع... والفريق الثانى ستسلمهم جهات التحفظ إلى الجلسة المختصة بهم "وسلم البحر الأموات الذين فيه وسلم الموت والهاوية الأموات الذين فيهما"... لنراهم مع من قال "ورأيت الأموات... واقفين أمام الله"... تماما كالمتهم المساق إلى ساحة العدالة للمثول أمامها...

وما الذى يحدث عند الوقوف أمامه؟... يقول المرنم... "لا تدخل فى المحاكمة مع عبدك فإنه لن يتبرر قدامك حى" [مز ١٤٣:٢]... أما المتبررون فلم يتبرروا بوقوفهم أمامه عارضين أسفارهم... فاتحين ملفاتهم... حاشا... بل "إذ قد تبررنا بالإيمان" [رو ٥:١]... "متبررين مجانا بنعمته" [رو ٣:٢٤]... وليس بملف يضم أعمالنا... ولو الصالحة فقط...

مساكين أولئك الذين يعتقدون بإمكانية دخولهم المحكمة الإلهية... ثم أخذ حكم بالبراءة... أو حكم بفترة عقوبة... تبرأ ساحتهم بعد قضائها... "لأنه لن يتبرر قدامك حي"... والحل أن لا يدخل الإنسان في المحاكمة أمام الله... كيف؟... هذا ما أجاب عليه الرب... "الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة..." [يو ٥:٢٤] أي لن يأتي إلى هذه المحاكمة أساسا... وبالتحديد... إلى الجلسة الثانية من كرسي المسيح... العرش العظيم الأبيض...

فماذا تقول في يوم الحساب — وكيف تراه في يوم العقاب
بدون المسيح بدون الرداء — بغير الصليب بغير الفداء
لسوف تصيح وتبكي هناك — وليس بنفع وليس رجاء

قرار

صعب عليك أيها الانسان — ان تحيا دون نعمة الاله

بحب عجيب لكل الخطاه — أتانا وسيط لعهد جديد
بسفك الدماء افتدانا المسيح — بصمت وحب فصار ذبيح
ليعطي حياة لكل أثيم — فينجو ويحظى بدار النعيم

عذاب ونار عذاب عذاب — يامن قد حمقت بفكر الفساد
بشر وخبث ضللت الطريق — فعلت بنفسك ما لا يليق
سيأتيك يوما تنال الجزاء — يامن قد رفضت ثياب السماء

القاضى

هذا من جهة الجلسات وتاريخها... فمن هو القاضى؟... يجيبنا المرنم... "الله قاض عادل" [مز ٥٠:٦]... ويعرِّفه أبونا إبراهيم بأنه "ديان الأرض كلها" [تك ١٨:٢٥]... على أن الآب لا يدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونة للإبن. لكن يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب... وأعطاه سلطانا أن يدين أيضا لأنه أبن الإنسان" [يو ٥:٢٢،٢٣،٢٧]... "فالله قد أقام يوما هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدما للجميع إيمانا إذ أقامه من الأموات" [أع ١٧:٣١]... إنه الإبن... إبن الإنسان... المقام من الأموات... إنه مفوّض العدالة الإلهية لإجراء الدينونة... على أنه بعد قراءة اللافتة المعلقة على باب هذه المحكمة وهى... "كرسى المسيح"... لا يبقى ثمة مجال للسؤال من هو القاضى الجالس على منصتها...

الإدعـــــــاء

قال الرب فى خطابه على الجبل ... (والكلام لأهل الناموس) ..." كن مراضيا لخصمك سريعا مادمت معه فى الطريق . لئلا يسلمك الخصم الى القاضى ويسلمك القاضى الى الشرطى فتلقى فى السجن . الحق أقول لك لا تخرج مــن هناك حتى توفى الفلس الاخير" (مت ٥ : ٢٥)

من هو هذا الخصم؟ ... يرد الرب على هذا السوءال بقوله .."لا تظنــوا أنى اشكوكم الى الاب . يوجد الذى يشكوكم وهو موسى الذى عليه رجاؤكــم . (يو ٥ : ٤٥) ...

هذا بالنسبة لليهود ... أما بالنسبة لغيرهم (الامم) ... فالمشتكى هو ضميرهم وأفكارهم ... " الذين يظهرون عمل الناموس مكتوبا فى قلوبهــــم شاهدا أيضا ضميرهم وأفكارهم فيما بينهم مشتكية او محتجة" (رو ٢ : ١٥) .. والشكوى ... والإحتجاج (الدفاع) هما هنا ... لكن هناك لن يكون دفاع بل شكوى فقط ...

على أن من يأتى الى المسيح تسقط الشكوى ضده ... وتُشطب الدعوى عليه ..

لقد قدم الكتبة والفريسيون الى الرب إمرأة أُمسكت فى زنا ... مشتكين عليها .. فما الذى حدث فى حضرته ؟ ... إنقلبت الآية ... فإذ بالمشتكين تبكتهــم ضمائرهم وتشتكى عليهم فيهربوا (لعدم توبتهم) ... أما الخاطئة فلأنها تابت وتمتعت بعفوه وقوله ... " ولا انا ادينك "فقد انعدمت الشكوى ضدها بهروب المشتكين (يو ٨ : ١ - ١١) .

هكذا كل من يلجأ اليه . تُشطب الدعوى ضده لغياب المشتكى .. وهـــو " ضمـــير الخطايا " ... " من أجل أن الخادمين وهم مطهرون مرة لا يكون لهم أيضـــا ضمير خطايا " (عب ١٠ : ٢) .

فلا ادعاء.. ولا مذنوبية ... ولا دينونة ... الآن على الذين هم فى المســـيح يسوع (رو ٨ : ١) .

الدفاع

ليس هناك دفاع أمام هذه المحكمة بجلستيها

فالأولى لتوزيع المكافآت... فلا احتياج إلى الدفاع.
والثانية للدينونة... ووقت الدينونة يستدّ كل فم [رو ٣:١٩]... متهما كان أم محاميا... إذ لا توجد ثغرة واحدة تركت لدفع أو طعن... بل "أنت بلا عذر أيها الإنسان" [رو ٢:١].

إن الفريسى - وأمثاله كثيرون - يتشدقون الآن عن صلاحهم... لأن "أكثر الناس ينادون كل واحد بصلاحه" [أم ٢٠:٦]... وهذا خارج ردهة المحكمة... لكن يختلف الأمر أمام المنصة... أى أمام كرسى المسيح بجلسة الدينونة... "العرش العظيم الأبيض"... هنالك "كل أثم يسد فاه" [مز ١٠٧:٤٢]... "ويصير كل العالم [قبل الإستثناءات كما سنرى] تحت قصاص من الله" [رو ٣:١٩].

على أنه إن كان هناك محام... فهو القاضى نفسه... لقد قال عن نفسه يوما... "فى طريق العدل أتمشى فى وسط سبل الحق فأورث محبّىَّ رزقا وأملا خزائنهم" [أم ٨:٢٠،٢١]... لقد واجه الدينونة... لكى يجد لنا مخرجا من ورطتنا الأبدية... ولم يكن هناك من حل سوى أن يـفى هو للعدالة حقها كاملا غير منقوص... حقها عن كل خطايانا... بموتة على الصليب... "فيورثنا رزقا"... وياله من رزق... نتائجه أبدية... الأمر الذى يفوق دور أى محام.

وما زال إلى الآن يقوم بهذا الدور خلال الوقت المقبول [٢كو ٦:٢]... وقبل جلوسه على المنصة... وهو ليس دور محام بالضبط قدر ما هو دور الوسيط [اتى ٢:٥] [الوسيط العظيم والوحيد]... والمصالح [٢كو ٥:١٩]... لأن... "الله كان فى المسيح مصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم" [٢كو ٥:١٩]... لكن متى جلس على عرش الدينونة انتهى دوره هذا... فهلا أسرعت إليه لإنقاذك من هذه الدينونة قبل مغيب شمسك؟... أو شمس "يوم الخلاص" [٢كو ٦:٢]؟.

القانون

نأتى الآن إلى المعيار الذى على أساسه يتم الحساب أمام كرسى المسيح... أو بلغة القانون... هل هناك نص للقانون الذى ستتم المحاسبة على أساسه؟... يجيب رجال القضاء... لا عقوبة بغير نص... فهل هم أدق من الله؟... حاشا... ماهو النص إذاً؟...

مع أن لله مطلق الحرية أن يدين كيفما شاء... دون أن يلزمه أحد بنص أو خلافه... اكتفاء بعدالته المطلقة المنزهة عن الهوى... والمحاباة [رو ٢:١١]... والظلم [رو ٩:١٤]... وما إلى هذه الأمور... العدالة المطلقة المنزهة التى ظهرت بكمالها فى الصليب... وبالتالى لا مجال فيها للمراجعة أو الفحص [رو ١١:٣٣]... إلا أنه إنطلاقا من هذه العدالة المطلقة ألزم الله نفسه - إن جاز التعبير - بدستور يدين على أساسه... ماهو؟... إنه سيدين الناس... أو بالحرى سوف "يدين سرائر الناس حسب الإنجيل" [رو ٢:١٦]... هنا الدستور الإلهى... ألا وهو "الإنجيل"... وفى هذا الدستور ثلاث مواد.

المادة الأولى

وهى عامة للجميع [الفريقين]:-

يعاقب بالهلاك الأبدى كل من يخطىء

المذكرة التفسيرية: ذلك لأن "أجرة الخطية هى موت" [رو ٦:٣]... "لأنه... بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا إجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع" [رو ٥:١٢]... وحيث أنه لابد من محاكمة عادلة للمذنب... لذلك "فقد وُضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة" [أى المحاكمة فالإدانة] [عب ٩:٢٧]... ولأن الخطية هى فى حق الله... لذلك فعقوبتها أبدية... وهى الطرح فى بحيرة النار [رؤ ٢٠:١٥]... "النار الأبدية" [مت ٢٥:٤١]... الوقائد الأبدية [أش ٣٣:١٤]... حيث "دودهم لا يموت ونارهم لا تطفأ" [أش ٦٦:٤، مر ٩:٤٤]... "ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين" [رؤ ١٤:١١]...

الإستثناءات:

يستثنى من هذه العقوبة من يؤمن بالإبن

- مهما تكن خطاياه - "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل أبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية... الذى يؤمن به لا يدان والذى لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم إبن الله الوحيد... الذى يؤمن بالإبن له حياة أبدية. والذى لايؤمن بالإبن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله" [يو ٣:١٦،١٨،٣٦]... وقد قال الرب... "الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حياة أبدية ولا يأتى إلى دينونة [أى لن يأتى إلى كرسى المسيح فى جلستة الثانية... العرش العظيم الأبيض] بل قد انتقل من الموت إلى الحياة [أى أنتقل من الفريق الثانى بكل ويلاته الأبدية... إلى الفريق الأول بكل أمتيازاته الأبدية [يو ٥:٢٤].

** مع الأخذ فى الإعتبار أن الدينونة هى عمل الله الغريب [أش ٢٨:٢١].

المادة الثانية

وهى خاصة بالفريق الأول [الفريق كله]:-

تقاس الأعمال بالنسبة إلى بواعثها لا بالنسبة إلى نوعها... أو كمها... أو ذيوع صيتها.

ونبدأ بالعهد القديم... لنرى صحة هذا المبدأ... ففى ختام حياة داود وبعد كلماته الأخيرة... نجد أنفسنا أمام إعلان بكشف أسماء الأبطال وأعمالهم [٢صم ٢٣:٨ - الآخر]... على أن ما يلفت النظر هو رد فعل داود لموقف واحد لأبطاله الثلاثة الأُوَل... أنهم عملوا أعمالا عظيمة دونت كلها بدقة... فهذا قتل ثمان مئة من الأعداء برمح واحد... وفى جولة واحدة!!... وذاك أقام وحده بعد صعود الشعب... وضرب الأعداء حتى كلت يده ولصقت بالسيف... وصنع الرب خلاصا عظيما فى ذلك اليوم... والأخير أنقذ العدس... [والشعير - ١ أى ١١:١٣ - أى المواد التموينية خلال المعركة] وصنع الرب خلاصا عظيما... كل هذا جميل ورائع... لكن تقدير داود انصرف بالدرجة الأولى إلى موقف آخر فعله هؤلاء الأبطال... لم يكن هذا الموقف عملا عظيما أنجز... أو خلاصا عظيما أحرز كالذى قرأناه... لكنه كان عملا بسيطا... ولم يحقق خلاصا كبيرا أو صغيرا... لكنه حاز تقدير داود الكامل...

لقد "تأوه داود وقال [دون أن يطلب من أحد] من يسقينى ماء من بئر بيت لحم التى عند الباب. فشق الأبطال الثلاثة محلة الأعداء واستقوا ماء من بئر بيت لحم التى عند الباب وحملوه وأتوا به إلى داود" [٢صم ٢٣:١٥،١٦]... مخاطرين بذلك بحياتهم.

ألا تتساوى مياه بئر بيت لحم مع أية مياه أخرى؟... أم تستحق أن يضحى بحياتهم من أجلها أبطال داود الثلاثة الأول؟... لكنها رغبة مسيح الرب [داود]... بغض النظر عن بساطتها أو عظمتها... وما دامت هذه هى رغبته... فإن حياة الأبطال نفسها تهون أمام تحقيقها... وفى هذا نرى تقدير الأبطال لداود وتضحيتهم لاشباع قلبه ولو ببذل حياتهم... لم تكن نفوسهم ثمينة عندهم - كبولس فى يومه - حتى يتمموا بفرح رغبة تأوه بها مسيح الرب...

لم يكن عملهم هذا نصرا عظيما أو خلاصا عظيما... بل كان حبا عظيما... وهذا هو المقياس...لذلك فإننا نرى تقدير داود بدوره لهذا الموقف منهم... فى رد فعله... وفيما فعله بهذا الماء؟... لعله ارتشفه بإشتياق شديد؟... كلا... إذ كيف يشرب الدم؟!!... والوصية صريحة "غير أن لحما بحياته دمه لا تأكلوا" [تك ٩:٤]... "ولا تأكل نفس منكم دما" [لا ١٧:١٢]...

هل صار هذا الماء دما؟... ليس حرفيا... لكنه صار كذلك فى نظر داود وتقديره... لقد ساوى داود بين دم الرجال الذين خاطروا بحياتهم وبين هذا الماء... وأعتبر أن تقديمهم له هذا الماء هو تقديم لحياتهم ذاتها على مذبح المحبة له... هكذا كان تقدير داود لهذا الموقف منهم - دون بطولاتهم الكثيرة مع أهميتها - لذلك فقد سكب هذا الماء على الأرض وأبى يشربه.

تسجيل آخر فى [٢صم ١٧:٢٨،٢٩] لأسماء وتقدمات أخرى قدمت لداود... نرى فيه النفائس كالفرش والطسوس... ونرى فيه المسمنات كالزبدة والضأن... ونرى فيه الحلو أيضا كالعسل... على أن المدهش أننا نجد الآنية الخزفية مذكورة بجانب الطسوس المعدنية... والأكثر إدهاشا أن نرى الفول والعدس والحمص مذكورة قبل العسل والزبدة والضأن...

إن تسجيل الله لتقدماتنا لداودنا الحقيقى - الرب يسوع - لا يغفل شيئا... وترتيبه لهذه التقدمات - أو أقل الخدمات - لا يخضع للمقاييس الكمية المطلقة.

إذا هو يخضع للمقاييس الكمية النسبية؟... استنادا إلى [مر ١٢:٤١-٤٤]... لقد "جلس يسوع تجاه الخزانة ونظر كيف يلقى الجمع نحاسا فى الخزانة. وكان أغنياء كثيرون يلقون كثيرا. فجاءت أرملة فقيرة والقت فلسين قيمتهما ربع [أى ٠,٠٢٤ من الدرهم. وبالتالى فهما من معدن أقل من النحاس]. فدعا تلاميذه وقال لهم الحق أقول لكم أن هذه الأرملة الفقيرة قد ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا فى الخزانة. لأن الجميع من فضلتهم ألقوا. وأما هذه فمن أعوازها ألقت كل ما عندها كل

معيشتها"... أى ألقت بنسبة ١٠٠٪ مما عندها بينما الآخرون بنسب أقل... فهل يستنتج من ذلك أن التقدير من جانب الله هو تقدير حسابى ولكن نسبى؟...

كلا أيضا... إن الأمر أدق من ذلك بكثير... فالمطلق والنسبى حسابات بشرية... لكن ما لا تصل إليه حسابات البشر هو حالة قلب المعطى الداخلية... وليس عطاءه الظاهر ولو كان بنسبة ١٠٠٪... فربما كان لهذه النسبة أيضا - مع علوها - بواعث جسدية داخلية لا يعرفها إلا الله...

قياس الأعمال إذا سيكون بالنسبة إلى معدنها كما يقدره الله... لا بالنسبة إلى رنينها فى الخزانة - مدويا كان أم خافتا - كما يدركه الناس... أو بالحرى سيكون قياسا إلى الباعث لا إلى الحجم... مطلقا كان... أم نسبيا...

وهذا يأتى بنا إلى العهد الجديد لنرى معدن الأعمال وما هو؟... إنه الباعث... الشيىء الوحيد الذى يجعل هذا العمل من معدن الذهب... وذاك من الفضة... وآخر يخرج عن دائرة المعادن كلها ليصبح خشبا أو عشبا أو قشا... وهذا نجده صراحة فى قول الرسول فى [١كو ٣:١٠-١٥].

"... قد وضعت أساسا وآخر يبنى عليه... ولكن إن كان أحد يبنى على هذا الأساس ذهبا فضة حجارة كريمة خشبا عشبا قشا، فعمل كل واحد سيصير ظاهرا لأن اليوم سيبينه. لأنه بنار يستعلن وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو. إن بقى عمل أحد قد بناه فسيأخذ أجرة. إن إحترق عمل أحد فسيخسر وأما هو فسيخلص ولكن كما بنار".

ونبدأ بالعشب... إلام يشير؟... يجيبنا الرسول بطرس...

"لأن كل جسد كعشب وكل مجد إنسان كزهر العشب. العشب يبس وزهره سقط" [١بط ١:٢٤].

إذا العشب هو ما كان من الأعمال مبينا لمجد الإنسان··· مجد بانيه بصفه خاصة··· لكن هناك من يبنى لا لمجد نفسه··· بل لمجد هيئة··· أو رفعا لراية مؤسسة روحية كالكنيسة مثلا··· أو تعصبا لمبدأ معين··· أو ترويجا لسيرة قديس يؤمن "بمعجزاتة" ويحتسب نفسه من جنوده··· إننا هنا أمام شخص منكر لذاته··· فما حكمه؟··· وبدورنا نسأل··· هل البناء هنا هو لمجد المسيح؟··· كلا طبعا··· لأنه وإن لم يكن لمجد بانيه بصفة خاصة··· فهو لمجد الإنسان بصفة عامة··· يتساءل قائل··· أيتساوى من يبنى لمجد غيره بمن يبنى لمجد نفسه··· فى كونه يبنى عشبا؟··· نقول لا خلاف على ذلك··· لن يكون بناؤه عشبا··· سيزيد درجة ويصبح خشبا··· زاد البناء درجة فى هذه الحالة فصار خشبا··· وربما قل درجة فى مناسبة أخرى فصار قشا··· وبذلك تختلف درجات المجد الإنسانى هنا··· لكنها تتساوى هناك··· أمام كرسى المسيح··· إن النار التى "ستمتحن عمل كل واحد" ستحرقها جميعا فيا للخسارة!!

وهذه ليست نار الدينونة··· بل نار الإمتحان ولن تمتحن الشخص بل عمله··· "فإن احترق عمل أحد قد بناه فسيخسر [المكافأة] أما هو [الشخص نفسه] فسيخلص ولكن كما بنار" [أى كالخارج من النار بجلده دون متاعه]·

"أما إن بقى عمل أحد قد بناه فسيأخذ أجرة"··· أى عمل هذا الذى يبقى··· ويصمد أمام النيران؟··· إنه الذهب والفضة والحجارة الكريمة··· ويشير الذهب فى العهد القديم للبر الإلهى··· والفضة للكفارة··· والحجارة الكريمة إلى مقام المؤمنين فى المسيح··· فالذى يبدأ بناءه على أساس الكفارة··· وصولا إلى مقام المؤمنين فى المجد··· مرورا ببر الله الذى ظهر فى الصليب··· معلنا توافق صفاته فى كمال مطلق··· وعدم تعارضها··· كالقداسة مع المحبة مثلا··· إلخ··· إنما يبنى ذهبا وفضة وحجارة كريمة [دون الدخول فى تفاصيل أكثر]···

إن شخصا كهذا··· مشغول بهذه الأمور [التى أغفلنا تفاصيلها لإتساع محيطها]··· محصور فى هذه الدائرة الإلهية الفسيحة··· من أين له أن ينشغل بذاته فيبنى لها؟··· أو بغيره فيروج له؟··· ومن أين له

بالعمر أو الجهد لمجرد التجول فى هذه الدائرة الإلهية حتى يدور فى دوائر أخرى مفرغة لا تصل به إلى نتيجة... إلا إلى الخشب والعشب والقش.

شخص كهذا... لا يكون غرضه - والحال هكذا - رفع شأن نفسه أو غيره - أى من كان - بل تبرير الله كما رأينا ورفع أسمه [مز ٣٤:٣] كمن هو بار... وكمن ظهر بره فى الصليب [هنا الذهب]... مدافعا عنه مقدما الحيثيات فى الفضة... والنتائج فى الحجارة الكريمة... إنه أنما يقدم "تفاحا من ذهب فى مصوغ من فضة" [أم ٢٥:١١]...

شخص كهذا... لا يكون دافعه إلا حبه لله ولا يكون باعثه إلا مجد اسمه العظيم... وهذه هى الخلاصة.

سؤال... هل هذه الأعمال الجليلة هى فى مقدور الجميع؟... كلا طبعا... ماذا عن مؤمن بالكاد يستوعب هذه الأمور؟... أو غيره لا تمكنه ظروفه من الإضطلاع بخدمة كهذه؟...

إن الخلاصة كما استنتجناها توا هى أن الباعث هو المقياس... يؤكد هذا قول الرسول نفسه فى [كو ٣:٢٢-٢٤].

"أيها العبيد أطيعوا فى كل شيء سادتكم حسب الجسد لا بخدمة العين كمن يرضى الناس بل ببساطة القلب خائفين الرب. وكل ما فعلتم فأعملوا من القلب كما للرب ليس للناس عالمين أنكم من الرب ستأخذون جزاء الميراث، لأنكم تخدمون الرب المسيح".

"أيها العبيد"... إننا هنا أمام عبد مبتاع بالمال... لايملك من أمر نفسه شيئا... يُسَخَّر كبهيم فى بيت مولاه - الذى ربما كان عنيفا" [ابط ٢:١٨] - لا اختيار له فى نوعية عمله... لكن الإختيار الوحيد المطروح أمامه هو باعثه أثناء تأدية هذا العمل... ولأن الحساب سيكون على هذا الباعث فإن الرسول يضيف "أطيعوا سادتكم... لا بخدمة العين كمن يرضى الناس بل... خائفين الرب... ومن القلب كما للرب ليس للناس... لأنكم تخدمون الرب المسيح" [وليس السيد البشرى]... عجيب!! أين يخدم المسيح؟... فى عمله "مرمطونا"... كيف؟!! لأنه لا يعمل

"بخدمة العين كمن يرضى الناس"... بل "من القلب كما للرب".

إنه الباعث هنا... الذى نقله هذه الطفرة الفائقة من معاملته "كمرمطون"... إلى إحتسابه "خادما للرب" أمام كرسى المسيح... وبالتالى "من الرب سيأخذ جزاء الميراث... فيا للدهشة"!!

إن من كان عمله الزمنى بسيطا - من الناحية الإجتماعية - ولكن باعثه أثناء تأديته لدوره الإجتماعى هذا كان "من القلب كما للرب" فهو يخدم الرب كأى خادم للإنجيل... فإن تساوى الباعثان باعثه مع باعث أى خادم - نقول بداءة قبل الدخول فى التفاصيل - تساوت المكافأتان أمام كرسى المسيح.

وهو فى ذلك مثل المرأة التى تربى أولادها... وباعثها هو إطاعة الرب وتمجيده فيما وضعها فيه.

نأتى إلى الطالب الذى يستذكر دروسه... ونود أن نسأل سؤالا... لماذا يستذكر؟... إن هناك طالبا [مؤمنا] يستذكر لغرض النجاح فقط... إن فاز به فجميل... وربما بتفوق... فحصل بذلك على الميدالية الخشبية بمقياس كرسى المسيح... لكن هنالك من يستذكر دروسه لا لغرض النجاح فقط... بل باعثه بالدرجة الأولى هو تمجيد الرب فيما وضعه فيه... فإن نجح فاز مرتين... مرة هنا لأنه نجح... ثم هناك أمام كرسى المسيح لأنه بنى ذهبا... وإن رسب - جدلا - خسر هنا إلى حين... ودام ذهبه إلى النهاية**

ولعله لا يكون تكرارا لما سبق... فإن الخادم الذى يخدم وغرضه فقط نجاح الخدمة... إنما كالتلميذ الذى يستذكر دروسه فقط لغرض النجاح... [بل ربما كان عدم نجاح الخدمة فى نظرنا... هو قمة نجاحها فى نظر الرب... لأنها والحال هكذا تؤدى غرضا آخر... وهى أن

** لهذا فإن الطالب المسيحى الحقيقى لا "يغش" فى الإمتحان... لسبب بسيط وهو لماذا يغش؟... مادام غرضه هو إرضاء الرب وليس النجاح... إنه والحال هكذا يصبح خارج دائرة التساؤل هل هذا حلال أم حرام؟

تكون رائحة موت لموت للهالكين - ٢كو ٢:١٦ - وهذا موضوع آخر].

والموظف أو العامل الذى يؤدى واجبات وظيفته لا خوفا فقط من جزاء بل لمجد المسيح إنما يبنى ذهبا...

إن الحاكم ينبغى أن يطاع... "لأنه مرتب من الله... ولأنه خادم الله للصلاح... أفتريد أن لا تخاف السلطان. افعل الصلاح فيكون لك مدح منه... ولكن إن فعلت الشر فخف لأنه لا يحمل السيف عبثا" [رو ١٣:١-٥]... وهنا نرى السيف... ونرى قوة القانون فى إثابة فاعل الصلاح... وعقاب فاعل الشر... جميل... لكن الأجمل أن نطيع الحاكم ليس فقط التزاما بالقانون... أو خوفا من الغضب... أو هروبا من السيف... بل بسبب الضمير [رو ١٣:٥]... أى إرضاء للمسيح وليس فقط للحاكم... إن الحاكم يطلب الميل الأول بقوة القانون وكل ملزم بذلك... لكن المسيحى الحقيقى يسير الميل الثانى... ربما دون أن يشعر به أحد... إنه يفعل ذلك اختياريا وليس خوفا من القانون لأنه سبق وسار الميل الأول وأعطى القانون حقه... إنه هنا يتصرف بسبب الضمير... وحبا فى المسيح... ولمجد الله...

إن من يسير الميل الأول التزاما فقط بالقانون إنما يبنى خشبا... ولا اعتراض..لكن من يسير الميل الأول بسبب الضمير... أو من يواصل إلى نهاية الميل الثانى حبا فى المسيح فقد حقق الطفره من الخشب إلى الذهب والحجارة الكريمة.

وما قيل عن الفئات السابقة يقال عن الفلاح والصانع والتاجر والجندى والمتخصص وكافة فئات المجتمع الأخرى كل فى مجاله.

نعود لنرى ما يحدث للذهب والفضة والحجارة الكريمة أمام كرسى المسيح... إنها أيضا تدخل النار [نار الإمتحان]... ولكنها تبقى... "فإن بقى عمل أحد قد بناه فسيأخذ أجرة" [١كو ٣:١٤]... إنها تدخل النار وتخرج جميعها... شيىء منها لن يحترق وعمل واحد منها ولو كان بسيطا لن يسقط... ما معنى هذا؟... معناه أن "تعبكم فى الرب ليس باطلا"...

كما أن الإختلاف فى النوعية بين مفردات المجموعتين من قش إلى خشب... ومن فضة إلى حجارة كريمة يعطينا دلالة على دقة التسجيل ليس فقط لمجموعة الجواهر... بل لكل شيىء...

إن الأعمال [وهى الخير فقط كما رأينا] تسجل بدقة فى الملف... وعلى عواهنها بتبرها وتبنها... وإن كان الملحوظ فى التبن أنه كبير الحجم... لافت الإنتباه... يتهادى به جمل أمام الناس... لكنه قليل القيمة... بينما الذهب - أو ما إليه - يكون صغير الحجم... نادر الظهور... يخفيه صندوق بعيدا عن الأعين فى خباء مكين...

هكذا الأعمال لمجد الإنسان لها صيتها الأكبر... وصوتها الأعلى... تعلن به عن نفسها... [بعكس الأعمال لمجد الله].

ماذا كان يفعل الفريسيون؟... كانوا يصنعون صدقاتهم ولكن بأسلوب دعائى... فكانوا يصوترن قدامهم بالبوق فى المجامع وفى الأزقة... إنهم بهذا قد استوفوا أجرهم [من الناس بالمديح]... "أما أنت [كقول الرب] فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك. لكى تكون صدقتك فى الخفاء. فأبرك الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك علانية" [مت ٦: ٢-٤].

"أبوك الذى يرى فى الخفاء يجازيك علانية"... عبارة جديرة بالتأمل... الله فيها هو القاضى الذى يجازى... حسن... لكن لاحظ القول "الذى يرى فى الخفاء"... إنه هنا ليس قاضيا فقط بل قبل أن يكون كذلك فهو يرى ويثبت الواقعة... الإجراء الذى يقع فى دائرة اختصاص السلطة التنفيذية أما القاضى البشرى فليس من اختصاصه إثبات الواقعة تطبيقا لمبدأ الفصل بين السلطات... فهو ليس صاحب سلطة تنفيذية... بل قضائية... لذلك فهو يطمئن فقط إلى سلامة إجراءات الإثبات هذه وقانونيتها... فإن دفع محامى المتهم بفساد فى الإستدلال مثلا... أو بعدم قانونية إجراء معين أجرتة السلطة التنفيذية... درس القاضى دفعه... فإن كان صحيحا... صدر الحكم بالبراءة لعدم سلامة الإجراءات... حتى مع قيام كل أركان الواقعة...

أما القاضى العادل هنا··· فهو صاحب السلطة القضائية··· وأيضا صاحب السلطة التنفيذية** ··· أو ليس هو الأعلى فوق الكل؟··· فكما أنه الذى يجازى فهو أيضا الذى يثبت الواقعة··· فلا يبقى ثمة مجال للدفع أو الطعن بأى حال···

كيف تثبت الواقعة؟··· وبأى أجهزة استدلال تسجل؟··· الآب "يرى فى الخفاء"··· والإبن "عيناه كلهيب نار" [رؤ ١:١٤]··· وداود يتساءل "من وجهك أين أهرب··· الظلمة أيضا لا تظلم لديك والليل مثل النهار يضىء" [مز ١٣٩:٧،١٢]··· "وليست خليقة غير ظاهرة قدامه بل كل شيىء عريان ومكشوف لعينى ذاك الذى معه أمرنا" [عب ٤:١٣]··· فالله يثبت الواقعة ولو حدثت فى الخفاء··· أى يسجلها فى الملف كإجراء يجريه بإعتباره صاحب السلطة التنفيذية··· ثم يجازى صاحبها كحكم يصدره بعد ذلك بإعتباره صاحب السلطة القضائية··· كما أنه صاحب السلطة التشريعية أيضا··· وهو قبل أى شيىء "أبوك"··· صاحب العواطف الأبوية··· أى مطلق تحمله هذه العبارة الوجيزة··· "أبوك الذى يرى فى الخفاء يجازيك علانية"··· وأى تشجيع تبعثه فينا··· وأى تأكيد تحمله إلى نفوسنا أن "تعبكم فى الرب ليس باطلا".

وقبل أن ننتقل للمادة الثالثة من قانون الحساب أمام كرسى المسيح··· نود أن نقف قليلا أمام المكافآت التى ستوزع تطبيقا للمادة الثانية.

إنه وإن كانت الأعمال تقاس بالنسبة إلى بواعثها أى تتناسب معها - حتى إنه إذا تساوت البواعث تساوت المكافآت تبعا لذلك - إلا أن نوعية المكافآت تختلف بإختلاف نوعية العمل··· مع بقاء تناسبها مع البواعث.

مثال:- العامل الذى يسافر إلى إنجلترا ويؤدى عملا معينا يأخذ

** وهو أيضا صاحب السلطة التشريعية وواضع الدستور وهو كما رأينا الإنجيل.

عنه أجرا بالاستيرليني... فإن انتقل إلى أمريكا وأدى ذات العمل أخذ عنه ذات الأجر ولكن بالدولار... تساوى الأجران... لكن أختلفت نوعية العملة... فالعامل هو هو... والمجهود هو هو... والأجر هو هو... لكن المجال المتاح له أختلف... فمرة كان في إنجلترا... ومرة في أمريكا... فأختلفت العملة بإختلاف المجال مع بقاء الأجر ثابتا...

كذلك في موضوعنا... ربما كان الباعث هو الباعث بالنسبة لمجموعة من التاعبين... لكن المجال المتاح لكل منهم كان مختلفا... لواحد حيث الجهاد في الحياة عامة... ولآخر حيث الجهاد في طريق الخدمة... ولثالث حيث الصبر على تجربة... لواحد حيث دعي وهو عبد [١كو ٧:٢١]... ولآخر حيث دعي لخدمة الإنجيل [غل ١:١٥]... عندئذ تصبح المكافآت متساوية طالما كانت البواعث متساوية... مع إختلاف نوعية المكافآت في كل مرة تبعا لنوعية العمل والجهاد...

وهذا يأتي بنا إلى نوعية المكافآت... وكما يوجد في بلادنا مكافآت تقديرية تقدمها الدولة وقيمتها معنوية بالدرجة الأولى... ومكافآت تشجعية وقيمتها مادية بالدرجة الأولى... كذلك في المستقبل هنالك نوعان من المكافآت... شرفية... وتمتعية.

أما الشرفية فهي الآكاليل وأشياء أخرى سنرى بعضا منها... وهذه الأكاليل ثلاثة... إكليل الحياة [رؤ ٢:١٠]... وإكليل البر [٢تي ٤:٨]... وإكليل المجد [١بط ٥:٤]...

إكليل الحياة

هذا الإكليل لمن لا ينكر الإيمان... ولو مات شهيدا... وهذا نجده في رؤ [٢:٨،١٠]... "هذا يقوله الأول والآخر الذى كان ميتا فعاش... كن أمينا إلى الموت فسأعطيك أكليل الحياة"...

ولاحظ كلمة "الحياة" بالمقابلة مع كلمة "الموت" فى العبارة "... إلى الموت... إكليل الحياة"... لا يوجد تحت الشمس ما يعوض عن الحياة بعد بذلها... لكن أمام كرسي المسيح يوجد التعويض!!... إنه إكليل الحياة... الشيىء الوحيد الذى يعوض عن الحياة المبذولة... بل ويفوقها... عجيب!!... وكما يقولون أن "الجزاء من جنس العمل"... فإن إكليل الحياة هو جزاء من يبذل الحياة شهيدا... أم "لعل عند الله ظلما. حاشا" [رو ٩:١٤].

أين رأسك المقطوع أيها الحبيب بولس؟... ورؤوس آلاف غيرك من الشهداء؟... بين مليارات من جماجم الموتى؟...

هل دفن وحده أم مع جسدك؟... وهل مع باقى معاصريك فى المدافن التقليدية أم فى مكان مخصص للمجرمين؟... كما اعتزموا أن يفعلوا بسيدك... ولم يتم عزمهم...**

لا أعلم... لكنى أراه الآن أيها الرسول العزيز يعلوه إكليل الحياة... صحيح أنك لم تتسلمه بعد ليوضع فوق رأسك... لكنك رأيته بالإيمان... فى يومك... يومض فيضيىء الفلك... فتخجل

** لقد أعتزموا أن يكون "مع الأشرار قبره" [أش ٥٣:٩]... فى الجلجثة ومعناها الجمجمة - لأنها مكان ما يتبقى من جماجم اللصوص وقطاع الطرق وأهل الفتنة المنفذ فيهم حكم الموت... بعد أندثار أشلائهم - ولم يتم عزمهم لأن الله رتب أن يدفن "مع غنى عند موته" [أش ٥٣:٩]... أى فى قبر يوسف الرامى [مت ٢٧:٦٠] وليس فى الجلجثة حيث صلب...

الشمس وما تحتها أمام بريقه... ويتصاغر الكون بأسره أمام لمعانه... وتهون الحياة وزهرتها فى مقابل مجده... فيدفعك ذلك للإستشهاد وتقديم الحياة رخيصة...

أنا أرى الإكليل مثلك... كل ما زدته عنك أننى سبقت الزمن... ووضعته فوق رأسك... إذ فوق طاقة أحشائى أن أتخيل رأسك مقطوعا دون هذا الإكليل موضوعا عليه... وما الضرر من الخيال طالما بات من المقطوع به أنك ستتسلمه فى يوم قريب... لقد وعد الرب... "كن أمينا إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة"... فإن هى إلا مسألة وقت... طالما أن "الذى وعد هو أمين" [عب ١٠:٢٣].

وكأنى بالرسول يرد على قائلا ولماذا الخيال... إن هناك من وضع الإكليل فعلا فوق رأسه دون خيال... إنه سيدنا... "يسوع نراه مكللا بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت" [عب ٢:٩].

قطاع آخر من المؤمنين ينال إكليل الحياة... إنه من يحتمل التجربة... "طوبى للرجل الذى يحتمل التجربة. لأنه إذا تزكى ينال إكليل الحياة الذى وعد به الرب للذين يحبونه" [يع ١:١٢].

أيتساوى فى النوعية من تفصل رأسه مع من يحتمل التجربة؟... ولم لا؟... كلاهما موت... الأول سريع... والثانى بطئ... وربما كان الثانى أكثر إيلاما... فإن كان الثانى من أجل الرب عد استشهادا كالأول... وكيف يكون من أجل الرب؟... "إذا تزكى" صاحب التجربة... وما هى التزكية؟... "الصبر تزكية" [رو ٥:٤]...

أى أن من يحتمل التجربة بصبر متقبلا إياها من يد الرب... كما قبل سيدنا الكأس من يد الآب [يو١٨:١١]... أو كما قال أيوب... "أالخير نقبل من عند الله والشر لانقبل" [أى ٢:١٠]... أقول أن من يحتمل بهذه الطريقة - غير مبرر نفسه بل مبررا الله فى سماحه له بهذه التجربة... بل فى كل أحكامه وطرقه التى هى فوق الفحص والإستقصاء [رو ١١:٣٣]... مستمطرا نعمته التى تكفيه فى مواجهة هذه التجربة - إنما يتزكى..و"إذا تزكى ينال إكليل الحياة".. فمن كان أمينا إلى

الموت... ومن يصبر إلى النهاية... كلاهما شهيد من أجل الرب... وكلاهما ينال إكليل الحياة.

إقبل أيها السيد العظيم عندما تستعر نيران تجربتى... أن يتسرب شعاع من مجد ذلك الإكليل... "إكليل الحياة"... إلى كيانى الثقيل... فيرفعنى فوق نيران الأتون... فلا تكون للنار قوة على هذا الكيان [دا ٣:٢٧]... وإلى بصرى الإنسانى القصير... فيخترق به حجب المؤقت... فأرى "أن خفة ضيقتنا الوقتية تنشىء لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدى" [٢كو ٤:١٧]... وإلى عينى المبرمجة على ضوء الشمس والتى ترى الذهب ذهبا... فتبرمج من جديد على ضوء المجد... فترى الذهب ترابا... والحياة بخارا... والغالى رخيصا... والألم إكليلا... "فأحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا" [رو ٨:١٨].

أفوز بالاكليل ... افوز بالاكليل
مهما عملت ياشيطان ... رجوعى مستحيل

حارب واعمل جهدك ... وصوب السهام
لكننى بقوة يسوع ... غالب على الدوام

إكليل البر

الإكليل الثانى هو إكليل البر... وفيه يقول الرسول... "قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعي حفظت الإيمان وأخيرا وضع لي إكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لى فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضا" [٢تى ٤:٧،٨]...

جاهدت الاجهاد الحسن:-

هذا الإكليل هو لمن يكمل جهاده حسنا [فى الخدمة] أو رسالتة [فى الحياة بصفة عامة كما رأينا]... وما الجهاد الحسن؟... إن هناك لائحة تضبط الجهاد فى الرياضة... وقانونا ينظم الجهاد فى الجندية... وهكذا... فهل هناك ما يماثل ذلك فى المسيحية؟... نعم إن هناك جهادا قانونيا [٢تى ٢:٥]... أى يخضع لقانون معين... ما هو هذا القانون؟... إنه إرضاء الرب... لأنه "ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكى يرضى من جنده" [٢تى ٢:٤]... هذا هو القانون أن يرضى من جنده... وبتطبيقه على الجهاد يتميز جهاد عن غيره بأنه جهاد حسن.

وليس هناك برنامج محدد به أرضى الرب... بل هى مسألة شخصية... فربما اقتبست من غيرى ما يفعله هو إرضاء للرب... فإذ بى من خلال تقليدى له غير مرضى الرب... والكلام هنا ليس عن البديهيات المطلوبة فى السلوك كاتباع القداسة مثلا... لأنه بالنسبة لهذه الأمور فإن بولس يقول لتيموثاوس "كن قدوة للمؤمنين فى الكلام فى التصرف فى المحبة فى الروح فى الإيمان فى الطهارة" [١تى ٤:١٢] - فالإقتداء بالغير فى هذه الأمور فى محله - ولا الكلام هنا عن إماته أعمال الجسد... فهذه لا تأتى بالجهاد الإيجابى من جانبى [وهذا موضوع آخر]... ولا الكلام هنا عن صراع [أفسس ٦]... فهذه المعركة تدور حول السماويات كموضوع للنزاع بينى وبين رؤساء وأجناد الشر الروحية [وهذا موضوع آخر]... بل الكلام هنا عما هو مطلوب منى تأديته فى حياتى كجندى صالح ليسوع المسيح... لديه خطة من قائده... عليه أن يعرفها أولا... وهذا شق من الجهاد... ثم بمعونته يتممها ثانيا وهذا هو الشق الثانى... [وهو ما يضيفه الرسول... "أكملت السعى"]...

وما هو مطلوب منى لتتميمه يختلف عما هو مطلوب من غيرى... ويختلف بالنسبة لى من وقت لآخر... فلأعش ولأخدم. بما يمليه علىّ الرب إرضاء له... دون أن أنظر إلى الناس... أو أعمل لإرضائهم... "فلو كنت بعد أرضى الناس لم أكن عبدا للمسيح" [غل ١:١٠]... إننى أنظر مسيحا حيا فى المجد... أعيش له وأخدمه هنا على الأرض بما وضعنى فيه... وبما أعطانى إياه... وبما قادنى إليه... وبما سيحاسبنى عليه... إنتهى... فالدائرة مغلقة على كلينا... ولا مجال للآخرين فيها... فلا هم يعلمون فكر الرب فيما هو مطلوب منى... ولا أنا أعلم فكر الرب فيما هو مطلوب منهم... بل كل لمولاه [رو ١٤:٤].

وما دامت "المحكمة الإلهية العليا"... أو بالحرى "كرسى المسيح" بجلسته الأولى هو الفيصل فى هذا الأمر، فلتعطنى أيها السيد ألا "أحكم فى شيىء قبل الوقت" [١كو ٤:٥] على غيرى... وألا أتأثر إن حكم هو علىَّ... أو أرتبك بأى شيىء... لكن أرضيك يا من جندتنى...

أكملت السعي:-

- لقد قرأت أنك كنت تسعى وأن هذا كان الشيىء الوحيد الذى تفعله [فى ٣:١٣]...
- والآن أكملت السعى . فيا للفرحة.
- بم؟...
- بإنطلاقى إلى المسيح... وأيضا "كالأجير بإنتهاء يومه" [أى ١٤:٦].
- أتفرح بإنتهاء سعيك؟...
- وخلاله أيضا... لقد كنت "أتمم بفرح سعيى" [أع ٢٠:٢٤]... وأنت ألست كذلك؟.
- بالنسبة لى... "أهى ماشية"...
- ليست العبارة... "أهى ماشية" إن طولا أو عرضا هى شعار من يسعى وكرسى المسيح نصب عينيه... بل إنها تصبح "ماشية" مشيا صحيحا... إن أنت لم تحتسب لشيىء، ولا كانت نفسك ثمينة عندك حتى تتمم بفرح سعيك أنت أيضا.
- بفرح؟... من أين لى؟...
- أفرحوا فى الرب كل حين [فى ٤:٤].

- إن ضاع الفرح من حياتى··· فهل يضيع الإكليل؟···

- هناك مغالطة فى العبارة··· إذ أن هناك فارقا بين وجود الفرح عامة···وبين وجوده إبان تتميم السعى [وهو ضمن الفرح فى الرب]··· هل فهمت ؟·

- كلا···

- إن الفرح قد يغيب أحيانا··· إننى مرة فى آسيا "أيست من الحياة" [٢كو ١:٨]··· وأخرى كنت حزينا··· والله شفى أبفرودتس لئلا يكون لى حزن [إضافى] على حزن [كان موجودا] [فى ٢:٢٧]··· بل قد يغيب الفرح كثيرا··· هذا من الحياة بصفة عامة··· لكن اللحظات التى أكون فيها عاملا مشيئته··· متمما للسعى المرسوم لى من قبله··· هى لحظات لا تحسب من الزمان··· فكثيرا ماشدتنى البرية إلى الإكتئاب [٢كو ٤:٨] فلم يكن لى مهرب بعد الرب إلا انضوائى ضمن البرنامج المرسوم··· واندراجى فى الخطة المعينة لى من قبله··· وافتدائى لتلك اللحظات التى فيها أتمم مشيئته··· مع بقاء الإكتئاب وكل شيىء أليم كما هو··· أى فرح يسببه إدراكى أننى أنفذ مشيئته··· وأتمم سعيى الذى خططه لى··· وأى غبطة يسببها يقينى بأن الذى يرى فى الخفاء يسجل كل شيىء فى الملف··· فلم يضع الوقت سدى··· ولم تطمر الوزنات تحت التراب··· ألا يكفينى هذا مدعاة للفرح؟·

فلتعطنى أيها السيد العظيم أن يكون هذا نهجى··· فاقبل بدورى التحدى مع الضيق··· فإن إرتفعت تلال الأحزان عندئذ يكفينى أن وزناتى تنسل من تحتها··· وإن غدرت تصاريف الزمان وقتها يكفينى أن تصاريفى تكون وفق مشيئتك··· وإن لؤم سعى الدهر ساعتها يكفينى أن سعيى أتممه فى رضاك···

وليبق الحال على ماهو عليه أو أسوأ مادام للمتضرر أن يلجأ للقضاء··· ومادمت أنت أيها القاضى العادل - قاضى أعلى درجة - تصادق على سعيى··· وسيكون الحكم فى النهاية لصالحى··· ألا يكفينى هذا حيثية ودافعا للفرح أثناء سعيى··· أيا كان من أمر الفرح بعد ذلك فى باقى أجزاء الحياة·

"حفظت الإيمان"...

الإيمان هنا هو حقائق الإيمان... والمقصود أن الرسول حفظه عمليا فى حياته... فبالإضافة إلى كونه" موضوعا لحماية الإنجيل" [فى ١:١٧]... "والمحاماة عنه" [فى ١:٧] تعليميا... فإنه فى ذات الوقت حافظ على تطبيقه عمليا فى حياته... "وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما فى ملكوت السموت" [مت ٥:١٩]...

"أخيرا وضع لى إكليل البر"... أى اكتمل تكونه من جزيئات جهادى... ثم وضع لحسابى.

- كيف؟... هل عرض ملفك أمام القاضى أيها الرسول التاعب؟...

- كلا لم يعرض... إذ أننا لم نظهر بعد أمام كرسى المسيح.

- إذا كيف تقول وضع لى؟...

- لقد ضم الملف كل شيئ،... جهادى "الجهاد الحسن"... إلى آخر "أتعابى" [راجع ٢كو ١١]... والتى قلما تعبت فيها من أجل نفسى.

- ألم تتعب من أجل نفسك أبدا؟...

- الوحيد الذى لم يتعب من أجل نفسه مطلقا هو سيدنا... وأنا تسلحت بهذه النية... ربما شاب أعمالى بعض القصور لأنى إنسان... لكنى متأكد من كل بواعثى... لقد استأسرت "كل فكر إلى طاعة المسيح" [٢كو ١٠:٥].

- إنك كالتلميذ المجتهد التى يضمن نتيجة الإمتحان...

- بل وأكثر... فالإمتحان يعرض على بشر عدالتهم نسبية... قد يصيبون وقد يخطئون... أما ملفى فسيعرض أمام "كرسى المسيح" حيث العدالة المطلقة... والنتيجة المضمونة هى "إكليل البر"... لقد وضع لى... واحتجز لحسابى... وضم إلى رصيدى السماوى... وأنتهى الأمر... لم يتبق فقط إلا أن "يهبه لى فى ذلك اليوم [يوم المسيح] الرب الديان العادل".

- طوباك أنّ فزت بهذا الإكليل...

- وأنت؟.

- لا أعلم...

- إنه "ليس لى فقط... بل لجميع الذين يحبون ظهوره

أيضا".

- ومن هم أولاء؟...

- كل من كانت بواعثهم الداخلية فى جهادهم... أو قل فى حياتهم... هى لمجده... وبالتالى لم يقدر الناس أتعابهم... أو حكموا عليهم دون إنصاف كما حدث معى... فلم يبق أمامهم إلا ظهوره له المجد... يرد إليهم اعتبارهم ويعوض لهم أتعابهم... أما من أرضوا الناس فى حياتهم... فَلِمَ يحبون ظهوره وقد استوفوا أجرهم؟... هذا هو المحك... "الذين يحبون ظهوره".

أيها السيد العظيم ألا هل حررتنا من عبودية الناس... والعرف... والتقليد... وثبت أنظارنا عليك فى المجد... كمن اعطيت الموهبة والوزنة... وكمن تشغلها بروحك... وكمن سوف تحاسب عليها عبيدك... هذا بإعتبارك سيداً...

كما وهل ثبت أنظارنا عليك كعبد يهوه الكامل... "الذى من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهينا بالخزى فجلس فى يمين عرش الله" [عب ١٢:٢]... فنتمم بفرح سعينا... كل فى مجاله... فى الخدمة التى أخذها منك... حتى يسمع قريبا... "نعما أيها العبد الصالح والأمين" [مت ٢٥:٢١].

أبشروا بالظفر أيها الاجناد حاضروا بالصبر فى وقت الجهاد

تخرجوا بالنصر تبلغوا المراد تفرحوا بالاجر من رب العبـــاد

إكليل المجد

يقول الرسول بطرس في رسالته الأولى والإصحاح الخامس من العدد الأول وحتى الرابع...

"أطلب إلى الشيوخ الذين بينكم... ارعوا رعية الله التى بينكم نظارا لا عن اضطرار بل بالإختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط. ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلة للرعية. ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون إكليل المجد الذى لايبلى".

هذا الاكليل هو للرعاة... ومن يقومون بخدمة رعاية قطيع الرب.

"ارعوا رعية الله"... والرب يقول لكاتب هذه الرسالة بطرس... "إرع غنمى" [يو ٢١:١٦].

"رعية الله التى بينكم"... بينكم وليس فى درجة أقل، وبولس يقول... "كما تعرفون أى رجال كنا بينكم" [١تى ١:٥]... بينكم وليس فى درجة أعلى.

"نظارا لا عن اضطرار"... فليست خدمة الرعاية اضطرارية... كالعمل الزمنى... أو وسائل اكتساب المعيشة... بل كما قال الرب ابطرس "أتحبنى.ارع غنمى" [يو ٢١:١٦]... فالرعاية إذا بدافع المحبة للرب... وبالتالى المحبة لقطيعه...

"ولا لربح قبيح بل بنشاط"... يتوقف القلم هنا...

"ولا كمن يسود على الأنصبة"... يتوقف القلم أيضا لما آلت إليه الأمور فى كنيسة الله...

"بل صائرين أمثلة للرعية"... وفى هذا يطلب الرسول أنّ...

"كونوا متمثلين بى كما أنا أيضا بالمسيح" [١كو ١١:١]... الذى ترك لنا مثالا لكى نتبع خطواته". "الذى لم يفعل خطية ولا وجد فى فمه مكر الذى إذ شتم لم يكن يشتم عوضا وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضى بعدل" [١بط ٢:٢١-٢٤]... أين نحن من سيدنا... الخادم الكامل... وراعى الخراف الصالح... الذى بذل نفسه عن الخراف [يو ١٠:١١]...

"ومتى ظهر رئيس الرعاة"... وكما يوجد لأى جهة رئيس

منوط بإدارتها ... ومجازاة مرؤوسيه إن ثوابا ... أو عقابا ... طبقا لما هو مخول له من سطات كرئيس ... كذلك فإن للرعاة رئيسا ... نعم رئيس ... رئيس غير منظور الآن ... هو الذى يقيم الرعاة ... ويعطيهم الموهبة ... ويكلفهم بالخدمة ... ويعينهم على تأديتها ... وحسابهم أمامه فى النهاية ...

لذلك فإن للراعى فى رعايته ... [أو بصفة عامة للخادم فى خدمته] جهة ولاء واحدة ... هى رئيس الرعاة ... والراعى مسئول أمام هذه الجهة فى خدمته ... وهذه الجهة مسئولة عنه بعد ذلك فى كل شيء.

أليس هذا امتيازا عظيما لنا نحن من نخدم الرب بصفة عامة ... أن تكون تبعيتنا لهذه الجهة ... فنكون عاملين عند الله ... لكن لاحظ العبارة الكتابية وهى أدق ... "أننا عاملين مع الله" [١كو ٣:٩] ...

ننتمى إليه كصاحب العمل - فنعمل عنده وهذا وحده امتياز - فماذا إن كنا عاملين معه؟ ... وماذا إن كان "هو العامل فينا" [فى ٢:١٣]؟ ... لمن يجب أن يكون ولاؤنا فى خدمتنا بعد هذا كله؟ ...

"ومتى ظهر رئيس الرعاة" - صاحب العمل - ماذا يحدث؟ ... تنالون إكليل المجد الذى لايبلى ... أى أن كل من انطبقت عليه الأوصاف السابقة ... رافضا المجد الزمنى الذى يصاحب خدمة الرعاية ويطارد الرعاة والخدام ... فإن له مجدا آخر ... إنه "إكليل المجد".

وهذا يأتى بنا إلى المكافآت الشرفية الأخرى - غير الأكاليل - وسنأخذ عينة واحدة فقط من كثير من هذه المكافآت التى يضيق المقام عن حصرها ... ذلك لأن هذه العينة مرتبطة بالكلام السابق ... وهى الهوية الجديدة.

الهوية الجديدة

نقرأ فى [رؤ ٣:١٢] قول الرب لملاك كنيسة فيلادلفيا "من يغلب فسأجعله عمودا فى هيكل إلهى ولا يعود يخرج إلى خارج وأكتب عليه اسم إلهى واسم مدينه إلهى أورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند إلهى واسمى الجديد".

والغالب هنا هو المتمسك بالحق "حفظت كلمتى"... والأمين للرب "لم تنكر اسمى" [رؤ ٣:٦]... وبالتالى يخرج خارج المحلة [عب ١٣:١٣]... رافضا المجد الزمنى المصاحب لمراكز المحلة... ومرفوضا أيضا... مع أنه فى أشد الإحتياج لدعم المحلة "لأن له قوة يسيرة" [رؤ ١٣:٦]... لكنه يغلب إن هو "تمسك بما عنده"... وبالحال التى هو عليها... أمانة للرب... ورفضا من المحلة...

من يغلب فسأجعله عمودا فى هيكل إلهى... لقد رفض أن يكون شيئا هنا... فإذ به عمود هناك!!... "ولا يعود يخرج إلى خارج"... بالمقابلة مع رفضه هنا وخروجه... بل... "أكتب عليه اسم إلهى"... وهو من عاش هنا بلا إسم أو صفة أو هوية تذكر.

هناك الأثرياء الذين "ينادون بأسمائهم فى الأراضى" [مز ٤٩:١١]... وهناك الفراعنة وأهل بابل أصحاب الأسماء الذين عايروا شعب الله إذ لم يقم بينهم من له اسم مثلهم [مز ٨٧:٤،٥]... وفى المجال المسيحى هناك أيضا أسماء..ولا اعتراض من جانبنا... فلسنا قضاة... وحساب كلٍّ سيكون أمام "رئيس الرعاة"...

لكن المعزى أن من خسر الإسم هنا بسبب الأمانة يقول عنه الرب "أكتب عليه اسم إلهى... واسم مدينة إلهى أورشليم الجديدة [السماوية]... وإسمى الجديد".

هوية جديدة لهذا الذى سحبت هويته بخروجه خارج المحلة... لقد خرج "إليه" [عب ١٣:١٣]... مطالبا بحق اللجوء إلى وطنه السماوى وقبلت أوراقه... وسيتسلم الهوية الجديدة سريعا... وأسترق

النظر إلى هذه الهوية الجديدة لشخص كالرسول بولس وأقرأ بياناتها.

الإسم: بولس [ومعناها صغير] لكن عليه "إسم إلهي"... وهو من كان هنا موسوما بأنه... "كأقذار العالم ووسخ كل شيئ".

العنوان: "أورشليم الجديدة" وهو من عاش بلا إقامة في هذه الأرض بأورشليمها وجليلها...

الجنسية: "النازلة من السماء من عند إلهي" "لأن سيرتنا [أي جنسيتنا] هي في السماوات".

الصفة: "عمودا في هيكل إلهي".

اللائحة: "لا يعود يخرج إلى خارج"... بينما لائحة المحلة التي لازمته هنا... "خذ مثل هذا من الأرض لأنه لا يجوز أن يعيش" [أع ٢٢:٢٢]... مطالبين بذلك بخروجه من الحياة نفسها... وليس فقط من المحلة.

النصيب المشبع: هنا وهناك: هو الرب نفسه لكنه سيكون هناك بإعلان جديد... "إسمي الجديد"...

ناهيك عن الأكاليل السابقة.

أي شكر نستطيع أن نقدمه لك أيها السيد العظيم... إذ لم تترك شيئا نقدمه لك دون مكافأة... أو تضحية نبذلها من أجلك دون مجازاة... ومن جنس العمل... بل حتى كأس الماء البارد المقدم باسمك له أجره هنا مئة ضعف وفي الدهر الآتي أيضا الحياة الأبدية [مر ١٠:٣٠]... كما وأن "التقوى... لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة" [أي ٨:٤]... دعنا بقلب جسور نطرح التبر على التراب [أي ٢٢:٢٤]... ونلقى بذهب أوفير بين حصا الأودية... ونرفض أمجاد العالم... حتى الديني منها مكتفين بك لنا تبرا... وذهبا... وعوضا... ونصيبا صالحا... حاضرا وأبديا... بل حتى الإكاليل نفسها إن قُيِّض لي شيئ منها فدعني من الآن أطرحه أيضا عند قدميك هاتفا "مستحق أنت وحدك" أن تأخذ الكل... أما أنا فيكفيني رؤية وجهك... "وهم سينظرون وجهه واسمه على جباههم" [رؤ ٢٢:٤]

لي راحة بقيت عنـــده أسعى لكي أرى مجـــده

هذا انتظاري لا بعـــده غايتي المســـيح

شجرة الحياة

رأينا المكافآت الشرفية ... الأكاليل ... بالأضافة إلى أمور أخرى.

أما النوع الثانى من المكافآت ... فهو المكافآت التمتعية ... وليست لدى كلمة بديلة ... إذ لا أستطيع أن أقول العينية مثلا.

ونرى معا مثالين فقط ... من كثير ... الأول فى [رؤ ٢:٧]: "من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التى فى وسط فردوس الله"...

فالفردوس هنا هو فردوس الله لا فردوس إنسان ... أى مخصص لله ... لذلك لا نرى فيه أثرا لشجرة معرفة الخير والشر ... وما الذى يتمركز فى وسط هذا الفردوس؟ ... إنه شجرة الحياة ... الرب يسوع نفسه ... المركز الذى تدور حوله كل أفكار الله ... ومصدر شبعه وسروره.

والغالب هنا هو من يسترد محبته الأولى ويعمل الأعمال الأولى [رؤ ٢:٥] ... و ... "من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة" ... التمتع هنا معنوى روحى لأنها شجرة للحياة وليست للثمار مثلا ... أى أن الغالب يتمتع بالرب بما فيه من متع معنوية مرتبطة بالحياة الأبدية ... إنه وليمة الغالبين إلى الأبد!! ...

الحصاة البيضاء

"من يغلب فسأعطيه... حصاة بيضاء وعلى الحصاة أسم جديد مكتوب لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ" [رؤ ١٧:٢].

والغالب هنا هو من يرفض مسرات وتمتعات العالم [راجع من ع ١٢] ... والمكافأة هى تمتعه بمسرات أخرى... فى الحصاة البيضاء... التى نرى فيها متعة المعرفة فى قوله... "لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ"... أى متعة فكرية... وهى ليست "تنعم يوم" [٢بط ٢: ١٣]... كمتع الحياة الباطلة... بل متعة باقية... لأن الأسم منقوش على حصاة... وهو أقوى من النقش على الحجر مضرب الأمثال... [فالحصاة صخرة نارية... بينما الأحجار معظمها صخور رسوبية].

أما أجمل ما فى الأمر... أن ما تحمله الحصاة هو أسم جديد للرب... أى إعلان جديد عنه... صحيح أن هذا الإعلان لا يغفل موته وقيامته ومجده... لكنه شامل أيضا لما هو جديد؟؟!!

كم عدد الغالبين فى المجد؟... أيقاس بالمليارات... أم بأرقام فلكية أخرى؟... فهل تتعدد جوانب كمالات المسيح حتى يقدم لكل غالب اعلانا خاصا وجديدا عنه؟... إن مليارات الغالبين يأخذون مليارات الإعلانات عن هذا الشخص الفريد... ومع هذا تظل هناك زوايا لا نهائية عن ذات الإبن... واكوان غير مطروقة من أمجاده... نوغل مهما نوغل تقدما فى الأبدية... وتظل كلمات الرب الباقية ترن... "لأن ليس أحد يعرف الإبن إلا الآب" [مت ١١: ٢٧].

من أنت أيها السيد المجيد حتى تتعدد كمالاتك وتطمو أمجادك هكذا؟... فيأخذ كل غالب قسطا لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ؟... أكاد أسمع ردك على سؤالى "الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب" [يو ١: ١٨]... فأنت الوحيد الذى يستطيع أن يملأ هذا الحضن كما أن حضن الآب هو الحضن الوحيد الذى يستوعبك... فهل كثير عليك أن تملأ جعبة أى رقم فلكى يكون عليه تعداد الغالبين فى المجد؟.

المادة الثالثة

وهى المادة الأخيرة من قانون الحساب أمام كرسى المسيح.

يعتريه الخجل كل من له خدمة... ولا تؤدى خدمته [بطريق مباشر أو غير مباشر] إلى تثبيت النفوس فى المسيح.

لم يتحمل كاتب هذه السطور أن يطلع على هذه المادة دون أن يدفعه فضوله لتبين الموضوع... إستعصى عليه الأمر... وللرجل مركبة من خيال يستعيض بها عن عجزه وقلة حيلته ومحدودية كيانه... يزودها بوقود من كافة المعلومات ويسافر بها... فيتخطى حدود المكان... ويكسر حاجز الزمان... يضرب بها فى بطن التاريخ... أو يقتحم المستقبل المجهول... يعجب بالتحامسة فيقبلوه... ويجادل الرعامسة فيطردوه... يمر على محاكم التفتيش فيحرقوه حتى الموت... هذا غير علاقته الوطيدة بكافة شخصيات الكتاب...

لذلك لم يجد مفرا من اللجوء إلى مركبته للوصول بها إلى مكان الجلسة الأولى أمام "كرسى المسيح".

- قل لى أيها الرسول الصديق... أين يقع مقر المحكمة؟...
- لماذا؟... أتظنك قادرا على الوصول بوسائل نقلكم؟.
- لى مركبتى..
- وجسدك؟... هذا إن سلمنا بوصول مركبتك.
- ماله؟...
- أيتحمل الرحلة؟.
- ألم تسافر أنت من قبل؟...
- "أفى الجسد أم خارج الجسد لست أعلم. الله يعلم" [٢كو ١٢:٢].
- ألا أخبرتنى بالعنوان حتى ألحق بموعد الجلسة؟... فقد تأخرت...
- الجلسة مؤجلة.

- إلى متى؟...
- إسأل الرسول يوحنا.

- أيها الرسول الرائى... والشيخ الموقر لى معك حديث طويل... لكن أخبرنى من فضلك أولا ماهو موعد الجلسة أمام "كرسى المسيح"؟...
- أطرح أولا مركبتك البالية جانبا ودعنى أكلمك من واقع ما رأيته... لقد سافرت أنا متخطيا القرون... وعاينت كل شيء...
- بأى مركبة؟...
- بدون مركبات... لعلك تظن أن ما رأيته كان خيالا مثلما تفعل أنت... "لقد صرت فى الروح" ورأيت "ما لابد أن يصير بعد هذا" [رؤ ٤:١،٢].
- مدهش!... متى تعقد الجلسة إذا؟...
- ستختطف الكنيسة وبعدها بسبع سنوات سينزل الرب نفسه لدينونة الأحياء... وستراه كل عين... هذا هو الظهور.
- ونحن؟...
- من لحظه الإختطاف سنكون معه كل حين... لكن قبل ظهوره مباشرة سيتم العرس... وقبل العرس مباشرة سيتم توزيع المكافآت [كرسى المسيح].
- أريد بعض التفاصيل..
- "لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء وامرأته [الكنيسة] هيأت نفسها. وأُعطيت [أرأيت؟. هنا المكافآت] أن تلبس بزا نقيا بهيا لأن البز هو تبررات القديسين". [رؤ ١٩ ٧:٨].
- تقصد أن البز هو ثوب الزفاف؟...
- وزينته أيضا... إذ عندما تجلس العروس عن يمين عريسها لابد من تحليها بزينتها... لقد "جعلت الملكة عن يمينه بذهب أو فير" [مز ٤٥ :٩]... هذه الحلى ستُعطاها - "أَعطيت" - عند الحساب على الأعمال... ذلك "لأن البز هو تبررات القديسين"... أى أعمال برهم التى نسجوها فى حياتهم... فازدانوا بها وقت العرس... [بعد مثولهم أمام كرسى المسيح].
- نفس المعنى الذى قصده الرسول بولس ولكن بتشبيه آخر...

- الكتاب واحد يا ولدى... وإن أختلفت زوايا تناوله.
- وماذا بعد؟...

اختفى الرسول يوحنا... لينادى عليه الرجل ولا مجيب... فيعمد إلى مركبته يديرها وينطلق بها صوب الموعد الذى تبينه... تطول الرحلة... ويصل الرجل متأخرا... ليجد نفسه أمام حشد غفير لا يعد من المؤمنين... ماثلين أمام "كرسى المسيح"... لكن دون تزاحم... دهش الرجل... فكان يظنه ضيقا وتكدسا... فوجده رحبا وسعة... ولما سأل قيل له... إنها الأجساد الروحانية الجديدة لا تعانى من الزحام... ولا تكابد التكدس... فكل فى مكانه... القريب قريب... والبعيد يكون قريبا فى ذات الوقت... فليس شيىء بعيدا بالنسبة لهذه الأجساد... إذ كل الأشياء فى متناولها.

جلس الرجل فى مركبته عن بعد يراقب ويتصنت... لكن دون وضوح... فأجهزة استقبال مركبته... المرئية والمسموعة... لا ترقى إلى الأجساد المجيدة...

سمع أسماء تنادى... ورأى أصحابها يتقدمون... خيل إليه أنهم يتشحون بأزياء أشبه بأزياء رجال الدين... تقدموا بكافة رتبهم... منهم من معهم أكاليلهم... فأيقن أنه وصل فى نهاية الجلسة... وأن الأكاليل قد وزعت بصفة عامة على المؤمنين والخادمين ورجال الدين تطبيقا للمادة الثانية من القانون... وجاء دور الخادمين ورجال الدين بصفة خاصة... لتطبق عليهم المادة الثالثة من القانون... توتر الرجل... واستيقظت كل حواسه...

تقدم المتشحون بالزى للحساب وابتدأوا يقرأون كما من تقرير واحد... وعلى قدر ما التقط الرجل... فإنه سمع عبارات مثل... لقد خدمت كذا خدمة... لقد أدرت كذا قداسا..لقد أقمت كذا قنديلا... ومسحت كذا مريضا... وناولت كذا معترفا... وأشياء أخر لم يلتقطها الرجل... لم يسمع ما قيل لهم... لكنه بعد قراءة التقارير رأى فيهم من نكس رأسه... ومن ارتفع رأسه وعلا وجهه الحبور... ولم يتمكن الرجل من معرفة نسبة هؤلاء إلى أولئك...

ثم سمع أسماء أخر تنادى فإذ بلابسى الأرواب السوداء يتقدمون بكافة رتبهم... منهم من معهم أكاليلهم... ليقرأوا كما من تقرير واحد عن خدمات وأنشطة ومؤتمرات وندوات وروابط... وأشياء أخر لم يتبينها الرجل... لم يسمع ما قيل لهم... لكنه وجد فيهم من نكس رأسه... ومن ارتفع رأسه وعلا وجهه الحبور... ولم يتمكن الرجل من تحديد النسبة.

ثم جاء دور من لا وشاح أو أرواب لهم بكافة رتبهم... منهم من معهم أكاليلهم... ليقرأوا كما من تقرير واحد... لقد صنعت كذا انتعاشا... لقد أخرجت كذا شيطانا... وشفيت كذا مريضا... وعمدت كذا شخصا... وأشياء أخر لم يتبينها الرجل... لم يسمع ما قيل لهم لكنه وجد فيهم من نكس رأسه... ومن ارتفع رأسه وعلا وجهه الحبور... ولم يتمكن الرجل من تحديد النسبة.

ثم جاءت آخر الفئات... بلا رتب... فهم ينكرونها... منهم من معهم أكاليلهم... وابتدأوا يقرأون كما من تقرير واحد... لقد خدمت كتابة... وخدمت شفاهة... وزرت كذا زيارة... لقد ناهضت "العجلات الجديدة" [٢صم ٦:٣]... لقد روجت "للتخم القديمة" [أم ٢٢:٢٨]..لقد حاربت "المرياء" [التلفزيون]... لقد قاومت "الزواق" [الماكياج]... لقد انبريت "للباروكة"... لقد تصديت للموسيقى فى الكنيسة... لقد منعت قص شعر النساء... وإطالة شعر الرجال... بالنسبة لأعضاء الكنيسة... وقائمة أخرى طويلة لم يتبينها الرجل...

وتوقع الرجل عظيم المكافآت لهؤلاء الأبطال... فتقاريرهم هى أشمل التقارير... ولشد ما كانت دهشته أن تكرر ما رآه بعد عبارات قليلة قيلت لهم لم يتبينها... نكس منهم بعدها من نكس رأسه... وارتفع منهم من ارتفع رأسه وعلا وجهه الحبور.

إنضمت الفئات التى إرتفعت رؤوسها وعلا وجهها الحبور... من كافة الطوائف... إلى بعضها... وانتظموا فيما يشبه الدائرة حول ما ظنه الرجل نارا توقد... إشتم الرجل منها رائحة عطرية عبقة.

ولأن الرياح دائما تأتى بما لا تشتهى السفن... فإن رياح الإجهاد هبت على سفينة الرجل... فكان عليه الإقلاع عائدا... وهو أشد حيرة مما ذهب... عندما فوجيء فى طريق عودته بالرسول يوحنا أمامه... تشبث به كالغريق وسأله عن السر فيما رآه... وفيما سبب له هذه الحيرة الشديدة...

عاتبه الرسول يوحنا عتابا رقيقا... لأنه لم يقرأ ما جاء فى رسالته الأولى والأصحاح الثانى والعدد الثامن والعشرين... "والآن أيها الأولاد اثبتوا فيه حتى إذا أظهر تكون لنا ثقة ولا نخجل منه فى مجيئه".

- وما علاقه هذا بما رأيته؟...

- "أيها الأولاد أثبتوا [أنتم] فيه حتى تكون لنا [نحن] ثقة ولا نخجل [نحن الرسل والخادمين ومن إليهم] فى مجيئه".

- لقد قرأوا تقارير عظيمة ضمت أعمالا باهرة...

- وعما أسفرت هذه التقارير؟... هل عن تثبيت النفوس فى المسيح؟.

- لا أعلم...

- النفوس التى ثبتت فى المسيح نتيجة خدمة الخادمين هى المقياس وليست التقارير... لقد قرأوا ما شاء لهم قراءته.

- لم أسمع التعليق على تقاريرهم... فقد كان تعليقا خاطفا...

- لا يحتاج الأمر إلى تعليق... لقد ووجهوا فى لحظات بالنفوس التى ثبتت فى المسيح نتيجة خدمتهم... وأنتهى الأمر فخجل منهم من خجل... ورفع رأسه منهم من رفع رأسه...

- والأكاليل؟...

- لقد كتبت عن إكليل الحياة... وبولس عن إكليل البر... وبطرس عن إكليل المجد...

- أقصد هل تضيع الأكاليل ممن يخجلون؟...

- الأكاليل توزع طبقا للمادة الثانية [كما تحب أن تصنف أنت المكتوب] أما الخجل فيحدث طبقا للمادة الثالثة... لكن الإرتباط قائم... لأن من كان باعثه يستحق الإكليل طبقا للمادة الثانية... أدت خدمته بالضرورة إلى تثبيت النفوس فى المسيح... لكن يظل المبدأ...

"أيها الأولاد اثبتوا فيه حتى إذا أظهر تكون لنا ثقة ولا نخجل منه فى مجيئه".

- وماذا عن النار؟...
- اسأل النبى موسى.
- أهابه كثيرا...
- مهابة فى محلها... ولكن الإجابة عنده.

اختفى الرسول يوحنا... ليواصل الرجل رحلة عودتة... فيجد فى طريقه الرسول بولس... الذى عاتبه على بطء فهمه.

- ألم تقرأ ما كتبته فى [أفس ٤:١١-١٣]؟.
- زدنى إيضاحا...
- الله وضع فى الكنيسة مواهب وخدمات كثيرة لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح.
- أعلم ذلك.
- لكن هل علمت الغرض من ذلك؟.
- الغرض هو الخدمة...
- مخطىء طبعا... ليس الغرض هو الخدمة بل الغرض هو أن "ننتهى جميعنا... إلى معرفة ابن الله"... فمعرفة ابن الله معرفة إختبارية هى أسمى ما ننتهى إليه... لقد اشتقت دائما وسعيت لكى... "أعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبها بموته" [فى ٣:١٠]... فغرض الخادم يجب أن يكون الوصول بالنفوس إلى المسيح وتثبيتها فيه.. فالخدمة وسيلة وليست غاية . . . أما الغاية فهى معرفته والثبات فيه

إختفى الرسول بولس ليجد الرجل نفسه فى طريق عودته - وجها لوجه - أمام النبى موسى.

ترجل الرجل... وسأل بوقار.

- أيها النبى الجليل... لى عندك عشرات الأسئلة... لكن خبرنى أولا عن النيران التى رأيتها...
- أين؟.
- فى السماء...
- أتمزج الرمز بالحقيقة بالخيال؟.
- معذرة أيها النبى...

- لو كنت موجودا فى أيامنا لعاقبتك.

- وأنا مقر باستحقاقى العقوبة... خبرنى من فضلك عن النيران...

- النيران هى فى الرمز فقط... وأنت بخيالك خلطت بين الأمور.

- وما هى النيران الرمزية؟...

- إنها نيران ذبيحة السلامة.

- ولماذا لم يلتف حولها إلا الفئة القليلة؟...

- الكل يشتركون فيها... فهى للشكر على سلامتهم جميعا.

- لكنى رأيت الفئة القليلة فقط حول النار...

- الأمناء لهم امتياز خاص... لكن الذبيحة للكل.

- ماهو هذا الإمتياز؟...

- إمتياز النذير [عد٦].

- وماهو؟...

- فى نهاية أيام إنتذاره يحلق شعر إنتذاره "ويجعله على النار التى تحت ذبيحة السلامة" مع باقى التقدمة والسكيب... ويوقد الكل بالنار فتتصاعد الرائحة الذكية... "وبعد ذلك يشرب النذير خمرا".

- هل معنى هذا أن الأمناء فى المستقبل سيكون لهم تقدير خاص؟...

- بالتأكيد.

- وهل سيعمل لهم ما يشبه حفل التكريم لسلامة وصولهم؟...

- ولأمانتهم أيضا.

- وهل تقصد أن شعر إنتذارهم - أو بالحرى ما يرمز إليه من خضوع للرب... وأمانة له... وتمسك بكلمته... ورفض لملذات العالم - سيكون مصدرا لرائحة طيبة؟...

- تماما وبطول الأبدية... فأمانة النذير على الأرض هى عطر فى الأبدية المديدة... على أنه يشرب خمرا فى النهاية.

- أتقصد أن ذلك إشارة للفرح؟...

- تماما.

- أى سعادة تعتمل فيهم عندئذ؟... وأى فخر يشملهم؟...

- وأى خجل يعترى من جاروا التيار... وعبثوا بشعر انتذارهم.

إختفى النبى موسى... وحطت المركبة.

أيها السيد العظيم... ليكن مجدك نصب عينى دائما... وليدفعنى حبى لك إلى حب النفوس... فأصل بها إليك ثم أثبتها فيك بعد ذلك عن طريق إطعامها إياك... وتغذيتها بك... وتقديمك لها كمن أنت فى ذاتك... الإبن الوحيد الذى فى حضن الآب... وكمن أنت فى كفاية عملك الكفارى... وكمن أنت فى صفاتك... وكمن أنت فى أمجادك وكمالاتك المتنوعة... وكمن أنت فى وظائفك المتعددة لخدمتنا... والتى كل وظيفة منها تقدم خدمة معينة تناسب حالة من حالات قطيعك فى طرق البرية المتشعبة...

ليُحرق التبن من خدمتى أيها السيد... فتصير حنطة صافية.

ولأضع أيها السيد جانبا كل إعتبارات نفسى والناس... حتى أكون أمينا لك وحدك..ولتكن أيامى الباقية أيام إنتذار... حتى تصبح أيامى فى المجد أيام فخار...

إلى أن القـــــاك

آمـــــين

ملحوظة ختاميـــة

يقول الرسول .. " اذا لا تحكموا فى شئ قبل الوقت حتى يأتى الرب الذى سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب .وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله" (١كو٤ : ٥)

معنى هذا كما رأينا أن فتح الملفات .. وكشف آراء القلوب .. وتحديد معـــادن الأعمال .. والحكم على أصحابها حكما صحيحا .. سيكون أمام " كرسى المسيح" .. المسيح الذىسينير خفايا الظلام .. ومتى سطع النور .. ظهر البر مثل الشمس ..والحق مثل الظهيرة .. لكل صاحب حق (مز ٣٧ : ٦) .. كل هذا صحيح ..

لكن ما تجدر إثارته هو السؤال عن مصير أحكام أول وثانى درجة .. بعد صــدور الحكم النهائى أمام " كرسى المسيح " .. الإجابة .. إنها تُنقض .. وتنعدم .. بكـــل ما ترتب عليها من نتائج .. حسن ..

سؤال آخر .. ألم أشترك أنا ـ مثل كثيرين غيرى ـ فى إصدار الحكم على الآخريـــن ضمن أحكام أول وثانى درجة ؟ .. ربما .. ما هو موقفى إذا ؟ .. بعد نقض أحكامــى سأدرك وقتها أنه ما كان يجوز لى من الناحية الموضوعية .. ولا من الناحية الشكلية أيضا أن أحكم فى شئ .. فلا حكمى الموضوعى هو حكم سليم .. ولا أنا أساسا صاحب اختصاص فى قضية غيرى ..

على أنَّ نَقْضَ أحكامى لن يكون فقط خضوعا لجهة الاختصاص .. المحكمة الإلهيـــة العليا .. "كرسى المسيح " .. بل سيكون أيضا اقتناعا منى .

مثال : ـ ربما كان هناك خلاف بينى وبين أحد الاخوة فى أمر ما .. أين الحقيقة ؟ .. يرد الناس .. للحقيقة أكثر من وجه .. الأمر يقبل الاجتهاد .. الخ ..

لكن أيا تكن وجوه الحقيقة .. فإن وجهها الصحيح سينكشف أمام " كرسى المسيح" .. ومهما تعددت الاجتهادات فإن الحق سيسطع هناك .

وبد ورى .. واقتناعا ـ قبل أن يكون خضوعا ـ منى .. فإنه عند مثولى أمـــــام " كرسى المسيح " .. سيكون لى فكره من جهة الماضى والحاضر والمستقبل .. من جهة الأزل والأبد .. من جهة كل شخص .. ومن جهة كل شئ ..

فلأُجل إذا الحكم فى قضية غيرى .. تنفيذا للطلب المسبب المرفوع من الرســـول بولس " إذا لا تحكموا فى شئ قبل الوقت " .. ولأَقبل أخى الآن كما يقبله المســيح .. " لا لمحاكمة الأفكار " (رو ١٤ : ١) .. متمما القول .. " لتصر كل أموركم فـــى محبة " (١ كو ١٦ : ١٤) .. " واله السلام معكم أجمعين " (رو ١٥ : ٣٣) .

إيداع رقم ٤٦٢٩ / ٨٩ بدار الكتب